وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

عنوان المذكرة:

الطلبة الزيتونيون الجزائريون ودورهم في حركة الإصلاح

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

أمال نايلي

إشراف الأستاذ:

علي زيان

السنة الجامعية: 2016م/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
٨٦ حامد ١٣
نقله عثمان نزار ونرجاني ١٩٧٦

مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ
فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا
بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا

شكر وعرفان

الشكر في بداية الأمر إلى الله عز وجل، الذي أنار لي دربي، وألهمني الصبر والإرادة، نحمده على نعمة التوفيق لإتمام هذا العمل.

{لا يشكر الله من لا يشكر الناس}

أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام، وكل الامتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف: "**زيان علي**"، الذي لم يبخل عليا يوم بتوجيه أو نصيحة وتشجيعه لي طيلة فترة انجازي لهذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر ببسكرة، وبالخصوص الأستاذ "**مصمودي نصر الدين**" والأستاذ "**ميسوم بلقاسم**" والأستاذ "**حوحو رضا**

والأستاذ" **ذياب هشام**".

كما اشكر الباحث والأستاذ:"**عز الدين الطيب العقبي**" الذي أمدني بالعديد من المراجع.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل العاملين بالمتحف، والمكتبة العمومية والمركز الثقافي الإسلامي لولاية بسكرة، كذلك العاملين بالمتحف الجهوي لولاية باتنة، كذلك العاملين بالمكتبة العلوم الإنسانية بباتنة.

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد المساعد من بعيد أو من قريب

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى روح أبي الطاهرة، وجميع شهدائنا الأبرار

إلى أمي التي ساندتني بدعائها طول مشواري في هذه الحياة

إلى زوجي رفيق دربي المستقبلي

إلى إخوتي: عمار، صالح، فارس، وناسة

إلى كل عائلتي وعائلة زوجي كل باسمه

إلى كل صديقاتي ورفاق دربي

إلى كل باحث في سبيل العلم

اهدي هذا العمل المتواضع.

قائمة المختصرات:

الاختصار	معنى الاختصار
ج.ع.م.ج.	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ج.ت.و.	جبهة التحرير الوطني
ح.ت.ج.	الحرب التحريرية الجزائرية
ح.ع.2.	الحرب العالمية الثانية
ح.إ.ج.	الحركة الإصلاحية الجزائرية
ح.ش.ج.	حزب الشعب الجزائري
م.و.ث.	المجلس الوطني للثورة
موفم	مؤسسة وطنية للفنون المطبعية

مقدمة

مقدمة

تعرضت العديد من البلدان الإفريقية للإستعمار الأوربي وذلك لما تتميز به من خصائص طبيعية واقتصادية وبشرية وغيرها.

كانت الجزائر من بين هذه الدول، إذ شهدت هذه الأخيرة، أبشع استعمار أوربي وهو الاستعمار الفرنسي، الذي وقعت الجزائر تحت سطوته من عام 1830م إلى غاية 1962م، ولم يكن هذا الاحتلال بدافع اقتصاديا فحسب، بل مس جميع المجالات ثقافيا، دينيا، اجتماعيا...، ومن اخطر محاولات هذا الاستعمار في الجزائر، هو محاولة محو مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، مما يؤدي إلى تجريد الشعب الجزائري من كيانه وأصله، وبذلك يخلق جيل جديد مرتبطا فكريا وثقافيا بفرنسا،وتضمن بقاءها في المنطقة (الجزائر فرنسية)، للوصول إلى هذا المبتغى، سخرت الإدارة الفرنسية أثناء احتلالها للجزائر، جل لسياسات والوسائل لتحقيق ما تطمح إليه، كفرضها القوانين الجائرة على الشعب الجزائري، وتوسيع عمليات التقتيل والنفي والإعدام، وغيرها من الوسائل الشرعية والغير شرعية.

ومنذ 1830م، عان الجزائريون من جمود رهيب، وتقلصت الثقافة العربية الإسلامية، وانتشر الجهل بين أوساط المجتمع الجزائري، كما سيطرت الزوايا المنحرفة على عقول الجزائريين، فانتشرت البدع والخرافات، داخل هذا المجتمع، وهذا بسبب سياسية العزلة التي طبقتها إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ولكن لكل شيء بداية ونهاية، فقد استنهض الشعب الجزائري، وذلك بفضل الطلبة الجزائريين الذين عملوا على إصلاح هذا الوضع، وإيقاظ الضمير الجزائري، للمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية، تتصدر هؤلاء الطلبة، طلبة الزيبان الذين هاجروا خاصة إلى تونس، رغبة منهم في استكمال دراستهم العليا بجامع الزيتونة، هذا الأخير الذي يعتبر حامي الدين الإسلامي والسنة النبوية بإفريقيا الشمالية بأسرها.

بعد هجرة الطلبة الزيبانيون إلى جامع الزيتونة، واستكمال دراستهم، وتكوين شخصيتهم خاصة بمبادئ الحركة الإصلاحية والروح الوطنية التي كانت منتشرة في البلاد التونسية، عادوا إلى الجزائر، حاملين بذلك لواء الإصلاح، وشهت الجزائر بعد عودت أبنائها خاصة الزيبانيون، موجة إصلاحية مست العديد من المجالات، وفي هذا الإطار جاءت دراستي بعنوان:"**الطلبة الزيتونيون الجزائريون ودورهم في الحركة الإصلاحية- طلبة الزيبان أنموذجا(1900م-1962م).**"

الإشكالية:

وللبحث حول موضوع الطلبة الزيبانيون خريجي جامع الزيتونة، ودورهم في الحركة الإصلاحية في الجزائر، يستدعي ذلك طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم الطلبة الزيبانيون خريجو جامع الزيتونة في الحركة الإصلاحية الجزائرية؟

تندرج تحت هذه الإشكالية، مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1-ما هي الأسباب الحقيقية وراء هجرة الطلبة الزيبان إلى جامع الزيتونة؟

2-من أهم هؤلاء الطلبة الزيبانيون الذين درسوا بجامع الزيتونة؟

3-ما هو الدور الإصلاحي الذي قام به الطلبة الزيبانيون خريجي جامع الزيتونة في الجزائر؟

خطة البحث:

ولدراسة هذا الموضوع، فقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، مردفة بثلاثة فصول فصل تمهيدي وفصلين، تتلوهم خاتمة وملاحق بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع،

حيث جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان: معطيات حول منطقة الزيبان وجامع الزيتونة، تندرج ضمنه أربعة مباحث وضمن كل مبحث مطالب، حيث خصص المبحث الأول لموقع منطقة الزيبان، تطرقنا فيه إلى تعريف الزاب من الناحية اللغوية، وأيضا الجانب الاصطلاحي لكلمة زاب، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى الأوضاع الثقافية لمنطقة الزاب أثناء الاحتلال الفرنسي، حيث تناولنا في بدايته إلى تعرض منطقة الزيبان إلى الاحتلال الفرنسي، ثم التغيرات التي حدثت في المجال الثقافي بعد هذا الاحتلال، أما المبحث الثالث فقد خصصته إلى أهم الأسباب التي أدت بهجرتهم من وطنهم إلى تونس، حيث خصص المطلب الأول إلى الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للجزائر بعد تطبيق السياسية الاستعمارية في الجزائر، أما المطلب الثاني فقد خصص الأسباب الدينية للجزائر، أما المطلب الثالث فقد خصص إلى وفرة المراكز الثقافية في تونس، أما المبحث الرابع: فقد خصص للتعليم بجامع الزيتونة، حيث تناولنا فيه أولا التعريف بجامع الزيتونة، ثم تطرقنا بعدها إلى كيفية التدريس بهذا الجامع العريق، ومراحل الدراسة به.

أما الفصل الأول: فقد خصص لأبرز خريجي جامع الزيتونة المنحدرين من منطقة الزيبان، كذلك قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث، حيث خصص الأول إلى طلبة الزاب الأوسط ، أما المبحث الثاني فقد خصص في طلب الزاب الظهراوي، أما المبحث الثالث فقد خصص لطلبة الزاب الشرقي، والمبحث الرابع لطلبة الزاب الغربي، حيث لكل مبحث شخصياته، رتبت حسب تاريخ ميلاد كل شخصية.

الفصل الثاني: خصصناه إلى إسهامات طلبة الزاب في الحركة الإصلاحية، حيث قسم هو الأخر إلى مباحث، الأول للتعريف بالحركة الإصلاحية من الناحية اللغوية ثم الناحية الاصطلاحية، وبعدها تطرقنا إلى كيفية نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر ومراحلها، أما المبحث الثاني خصص إلى دور هؤلاء الطلبة في المجال الديني، والمبحث

الثالث خصص لدورهم في المجال التربوي والتعليمي، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه دورهم في المجال الصحفي، حيث تطرقنا إلى أهم الجرائد التي أسسها طلبة الزيبان أو الصحف التي اعتمدوا عليها في نشر مقالاتهم الإصلاحية، أما المبحث الرابع خصص لدورهم في الثورة التحريرية الجزائرية، حيث تناولنا الشخصيات الزيبانية التي ساهمت عسكريا في عملية الإصلاح.

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت أسباب اختياري لهذا الموضوع، من دوافع ذاتية، وأخرى موضوعية، وهي:

-الرغبة الشخصية للبحث في هذا الموضوع.

-محاولة تقديم ولو إضافة جزئية لتاريخ هذه المنطقة.

-معرفة مدى التواصل والترابط الثقافي، بين الطلبة الزيبانيون وجامع الزيتونة.

-تسليط الضوء على أهم الشخصيات المنحدرة من منطقة الزيبان، وإبراز دورهم في الحركة الإصلاحية.

-نقص الدراسات العلمية لبعض الطلبة الزيبانيون، الذين كان لهم دور في الإصلاح بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

-التعريف بأهم الشخصيات الزيبانية التي تخرجت من جامع الزيتونة.

-إبراز تأثير جامع الزيتونة وفضله على طلبة الزيبان صفة خاصة.

-محاولة معرفة الدور الذي قام به الطلبة الزيبانيون خريجي جامع الزيتونة في الحركة الإصلاحية الجزائرية.

أهداف الدراسة:

-محاولة معرفة أهم الطلبة المنحدرين من منطقة الزيبان، التي تخرجت من جامع الزيتونة، وتسليط الضوء عليها.

-معرفة الدور الذي قامت به هذه الطبقة المثقفة، خاصة في المجال الإصلاحي في الجزائر.

-البحث والتعمق لمعرفة كل شخصية على حدى.

-محاولة معرفة الظروف والملابسات، التي أدت بهذه الشخصيات على القيام بالعمل الإصلاحي.

-معرفة انعكاس تكوين الطلبة الزيبانيون بجامع الزيتونة، على عملهم الإصلاحي في الجزائر.

المنهج المتبع:

اعتمدت في دراستي هذه، على منهجين هما:

-**المنهج التاريخي التحليلي:** وذلك من خلال جمع المعلومات التاريخية، ودراستها وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج موضوعية قدر الإمكان.

-**المنهج الوصفي:** حيث اعتمدت على هذا المنهج، في وصف الأحداث والوقائع كما عاشها الطلبة الزيبانيون أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الصعوبات:

تعتبر الصعوبات أمر طبيعي تواجه إلى باحث أثناء انجازه لبحثه، ومن بين الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا هي:

-عدم قدرتي في بداية الأمر على ضبط خطة لانجاز هذا البحث.

-قلة المراجع المتخصصة لبعض الطلبة الزيبانيون، حيث أغلبية المراجع المتحصل عليها، لم تعطي أهمية لبعض الشخصيات واكتفت بإعطاء لمحة فقط عليهم، خاصة في حياتهم العلمية لهؤلاء الطلبة بجامع الزيتونة.

-عدم قدرتي على دراستي لجل الشخصيات الزيبانية، لضيق الوقت من جهة وقلة المادة العلمية لبعض الشخصيات.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

-كتاب: "**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900م-1956)**"، بأجزائه الثلاثة لمؤلفه خير الدين شترة، حيث في الجزء الأول اعتمدت عليه في الخلفيات التاريخية للهجرة إلى تونس، كذلك في التعريف بطرق التعليم بجامع الزيتونة، أما الجزء الثاني فقد اعتمدت عليه في دور الطلبة في الحركة الإصلاحية الجزائرية بعد عودتهم من تونس، أما الجزء الثالث فقد اعتمدت عليه في التعريف بالشخصيات الزيبانية التي درست بجامع الزيتونة، بداية من مولدهم إلى غاية الاستقلال، كذلك اعتمدت على هذا الجزء في الملاحق.

-كتاب: "تاريخ الجزائر الثقافي"، لأبو قاسم سعد الله، حيث اعتمدت بصفة كبيرة على جزئه الخامس، وذلك في شرح الشخصيات الخاصة في هذا البحث، كذلك التعريف بالصحف والجرائر التي قام طلبة الزيبان بشرها أو الصحف التي نشرت مقالاتهم الإصلاحية.

-كتاب: "تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها"، لمؤلفه فوزي مصمودي، حيث اعتمدت على هذا الكتاب خاصة في الصحف التي أنشاها طلبة الزيبان في بسكرة، حيث تطرق الى هذه الصحف من نشأتها إلى غاية توقفها عن الصدور.

-معجم: "معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين"، لمؤلفه عبد الكريم بوصفصاف بجزأيه، في التعريف بالطلبة الزيبان منذ نشأتهم مرورا بتعليمهم في بلدتهم ثم انتقالهم إلى جامع الزيتونة ثم عودتهم إلى الجزائر واهم المهام التي قام بها في الإصلاح.

_ رسالة ماجستير: الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان والميزاب بين سنتي 1920م إلى 1954م، للطالب عبد القادر قوبع، حيث اعتمدت عليها بشكل كبير في دور الطلبة الزيبانية في الحركة الإصلاحية في المجال الديني والتعليمي والصحفي.

الفصل التمهيدي: معطيات حول منطقة الزيبان وجامع الزيتونة

أولا: الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان.

1-الزاب لغة.

2-الزاب اصطلاحا.

3-الموقع الجغرافي العام للزيبان.

ثانيا: الأوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان أثناء الاحتلال الفرنسي.

1-الاحتلال منطقة الزيبان.

2- الأوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان.

ثالثا: دوافع الهجرة الجزائرية إلى تونس.

1-الدوافع الاقتصادية والاجتماعية.

2-الدوافع الدينية.

3-وفرة المراكز العلمية والفكرية.

رابعا: التعليم بجامع الزيتونة.

1-تعريف جامع الزيتونة.

2-مراحل التعليم بجامع الزيتونة•

تمهيد:

تعرضت منطقة الزيبان كغيرها من المناطق الجزائرية، إلى الاحتلال الفرنسي عام 1844م، مما أدى إلى تغير سوء أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، مما أدى بالعديد إلى الهجرة، وعليه فقد اجبنا على مجموعة من التساؤلات، في هذا الفصل هي:

-ما هو الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان؟

-ما هي أوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان أثناء الاحتلال الفرنسي لها؟

-ما هي أهم أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس؟

-ما هي طرق التعليم بجامع الزيتونة؟

أولا: الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان

1-لغة:

لقد تناولت العديد من المصادر والمراجع، مصطلح الزاب، إلا أنهم اختلفوا في تحديد وضبط واحد لمفهومه، حيث يذكر ياقوت الحموي لتعريفه للزاب في كتابه "معجم البلدان" إذ يقول: "الزاب بعد الألف باء موحدة، إن جعلناه عربيا أو حكمنا عليه بحكمه، فقد قال ابن الأعرابي: زاب الشيء إذ جرى، وقال سلمة: زاب يزوب إذا انسل هربا، والذي يعتمد عليه إن زاب ملك من قدماء ملوك الفرس [1].

أما الفيروز أبادي، فهو يعرف مصطلح الزاب في كتابه "قاموس المحيط"، بقوله: "زاب زوبا أي انسل هربا والماء جرى، والزاب بالأندلس أو كوره، أو هو من زاب العراق، ونهر بالموصل، ونهر بالاربل، ونهر بين سوراء وواسط، ونهر أخر بقربه وعلى كل منهما كورة، وهما الزابان، والأصل الزابيان، والعامة تقول الزابان [2].

ويذكر كذلك ابن منظور، في كتابه "لسان العرب"، في تعريفه للزاب إذ يقول:"الزابان نهران بناحية الفرات، وتسمى وما حولها من الأنهار بالزوابي[3].

وحسب دائرة المعارف الإسلامية، فهو من روافد نهر الدجلة في شكل زوابي، وفي المغرب فان زابي zabi ، حسبها مدينة رومانية رومانية بإقليم الحضنة[4].

---

[1]- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، مج1، ج3، ص 123.

[2]- الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، دار صادر، بيروت،2005، ص 95.

[3]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1999م، مج 3، ص 112.

[4]- عباس كحول: **زوايا الزيبان العزوزية – مرجعية علم وجهاد**-، دارعلي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص 13.

2-اصطلاحا:

إن تعريف الزاب من الناحية الاصطلاحية، يوجد اختلاف بين المؤرخين والجغرافيين[1].

حيث يعرفه البكري بان الزيبان هي المنطقة الجغرافية الجنوبية الشرقية للجزائر، ويمتد حتى الجريد وبرقة، إضافة إلى جبال الاوراس والنمامشة، ومن بين مدنه طبنة[2]وطولقة وتهوده والدوسن[3].

أما حسن الوزان، فيحدد إطاره الجغرافي، بأنه إقليم يقع في وسط مفازات نوميديا، ويبتدئ غربا من تخوم مسيلة، ويحده شمالا جبال مملكة بجاية[4].

وفي دائرة المعارف الإسلامية، فان إقليم الزاب بمنطقة بسكرة وما حولها، يمتد بحوالي مئة وخمسين كم من الشرق إلى الغرب، وما بين الأربعين إلى الخمسين كم من الشمال إلى الجنوب[5].

---

[1]- عباس كحول: **المرجع السابق**، ص 14.

[2]- طبنة: موقع اثري وتاريخي، تقع على بعد 04كلم جنوب بسكرة، بين الطريق الرابط بين مدوكال وبسكرة، في العهد الروماني كانت تسمى (تيبونا)، ثم تحول اسمها إلى طبنة بالعربية (انظر:عاشور شرفي: **معلمة الجزائر-القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص ص978-979.

[3]- الدوسن: قرية من قرى الزيبان، تحتوي على أثار رومانية، تقع على بعد45 كلم جنوب شرق طولقة، شمال أولاد جلال، (انظر: عاشور شرفي: **المرجع نفسه**، ص701.)

[4]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا**، ت: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج 2، ص138.

[5]- عباس كحول: **المرجع السابق**، ص 15.

أما ابن خلدون الذي طاب له مقام في بسكرة، حيث اعتبر إن بسكرة قاعدة للزاب إذ يقول:"هذا البلد بسكرة هو قاعدة وطن الزاب، لهذا العهد من قصر الدوسن بالغرب، إلى قصور تنومة وبادس بالشرق، والزاب وطن كبير يشمل قرى متجاورة، يعرف كل منها بالزاب[1].

ويذكر مبارك الميلي في تعريفه للزاب، بان قاعدة الزاب الحفصي مقره من ارض الحضنة، فكانت بسكرة تابعة لها ومشيختها لبني رمان منذ سقوط الدولة الحمادية[2].

وحسب إسماعيل العربي، إن الزاب القديم كان يستعمل بتوسع، حيث يشمل سهول الحضنة ومدنها الواقعة عند السفوح الجنوبية للأطلس وهي مقرة[3]، وطبنة، ولكنه الآن على امتداد غير فسيح عند سفوح الجبال، الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء، وقاعدة الزاب هي بسكرة[4].

---

[1]– عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، مج6، ص 510.

[2]– مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ت)، ج2، ص 364.

[3]– مقرة: هي دائرة من دوائر ولاية المسيلة حاليا.

[4]– إسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص ص 142–143.

3-الموقع الجغرافي العام:

يعد إقليم الزاب جزء هاما من إقليم الصحراوي[1]، فبالنسبة للموقع الجغرافي للزيبان، فان حدودها تختلف بين المؤرخين و الجغرافيين، إذ إن الزاب حاليا يطلق على قطة صغيرة في سفوح الجبال الفاصلة بين الحضنة[2]والصحراء، وعاصمة الزاب إداريا وتجاريا هي مدينة بسكرة[3]، في يومنا هذا[4].

وتعتبر منطقة الزيبان، حلقة وصل مابين الجنوب الشرقي الصحراوي والشمال الشرقي التلي للقطر الجزائري، وهي تمتد بمحاذاة الحدود الجزائرية التونسية شرقا، وجبال الأوراس في الشمال، هذه الأخيرة تعتبر حاجز طبيعي، يفصل الزيبان عن التل، أما في الجنوب فتغطيها الكثبان الرملية المتقطعة بشط ملغيغ، ووادي ريغ [5]، وواحات وادي سوف [6].

---

[1]-عبد القادر بومعزة: **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر،2016م، ج1، ص 20.

[2]- الحضنة : شط، يقع في ولاية المسيلة، يمتد على مساحة 2600كلم^2، طوله 87كلم وعرضه11كلم، وهو يتسع كل سنة بين 3و12هكتار(انظر:عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص606).

[3]- بسكرة: تدعى مملكة الجنوب، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، تبعد عن العاصمة بحوالي 400 كلم، حيث يحدها من الشمال باتنة، ومن الشمال الغربي المسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة، ومن الغرب ولاية الجلفة، مساحتها الإجمالية 21671,20كلم^2، وتضم 33 بلدية. (أنظر **المرجع نفسه**، ص 24.)

[4]-الإبراهيمي محمد البشير: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي – 1952-1954**، جمع وتوثيق: احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ج4، ص 353.

[5]-وادي ريغ: يقع في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية، طوله160كلم، ويتراوح عرضه بين 30و40 كلم، مناخه قاري جاف وحار،(انظر: الطيب بوسعد: "**الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا)**"، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، ع15، (2011م) ، ص437.

[6]- إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية – 1837-1934**، دار الهومه، الجزائر، 2009م، ص 27.

أما من الناحية الإدارية، يحدها من الشمال الشرقي باتنة، ومن الشرق ولاية خنشلة، ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة، ومن الجنوب ولاية الوادي، وتقع منطقة الزيبان فلكيا، مابين 0,5°-0,6°شرقا، و34°-35°شمالا[1].

[1]- عباس كحول: **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي – 1849- 1859**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، إشراف بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011م، ص 08.

ويحد الزيبان من الشمال: الدعامة الجبلية لاحمر خدو، وجبل الأوراس، وتمثل في جبل شيشة وسلسلة تلال، التي تفصل سهل لوطاية عن جبال الزاب، أما من الغرب: خط وهمي يتمثل في جبل الدخان، الذي ينخفض إلي غاية وادي جدي، أما من الجنوب: حدوده من غرب وادي جدي إلى شرق شط ملغيغ، ومن الشرق: الحدود المقطوعة بين جبل احمر خدو، وشط ملغيغ [1].

يتكون الزاب من ثلاث مناطق متميزة هي:

الزاب الظهراوي: ويشمل على المناطق التالية: طولقة[2]، ليشانة، بوشقرون[3]، فوغالة، ويعتمد سكانه بالدرجة الأولى على إنتاج التمور ذات الجودة العالية.

الزاب الغربي: يشمل على المناطق هي: ليوة [4]، الصحيرة، مخادمة، بنطيوس، أوماش، وهي أيضا تعتمد على زراعة النخيل.

الزاب الشرقي: يتكون من: سيدي عقبة، الدروع، سيدي خليل، زريبة الوادي [1].

---

[1]–عناق جمال : **المنشآت المائية وطرق استغلالها في منطقة الزاب الشرقي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، إشراف صالح بن قربة، جامعة محمد خيضر، قسم الآثار الصحراوية، 2009م، ص04.

[2]– طولقة: واحة جميلة كبيرة، في وسطها قرية ضخمة، بها أثار معاقل رومية بيزنطية، وبها الزاوية الرحمانية. (أنظر أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، الجزائر، 1963م، ص 222).

[3]– بوشقرون: واحة تتموقع على بعد 31 كلم عن ولاية بسكرة، وهي منطقة بها كثبان رملية، مشهورة بزراعة النخيل.

(LABBE JEAN HORABIELLE: BISKRA ET LES OASIS ENVITROANTES ,

[4]–ليوة: تقع غرب عاصمة الولاية(بسكرة)، حيث تبعد عنها بـــ54كلم، تقدر مساحتها بـــ242,10كلم2، تحدها شمالا: طولقة وبرج بن عزوز، جنوبا: بلدية لمغير(ولاية الوادي)، غربا: بلدية الدوسن، شرقا: بلدية الخادمة(انظر، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: **قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة– 1954م–1962**، شركة الزيبان للفنون المطبعية، بسكرة، 2005م، ص68.

خنقة سيدي ناجي[2].

الزاب الأوسط: وقاعدته بسكرة، ويضم شتمة والبرانيس ولوطاية، ويمتد إلى القنطرة [3].

أما بالنسبة للمناخ لإقليم الزيبان، فيسوده المناخ الصحراوي الذي يمتد شمالا من الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا، وهو المناخ الذي يتميز بالتطرف والجفاف ودرجة الحرارة المرتفعة صيفا وبالبـــرودة القاسية شتاء. وما يزيد في قساوة هذا الإقليم تعرضه في فصل الصيف إلى هبوب رياح ساخنة جافة تسمى رياح الهرمطال وتسمى محليا بالشهيلي، القادمة من الشمال الشرقي للصحراء الكبرى، والحاملة معها الزوابع المثقلة بالرمال والغبار، حيث تبدو آثارها في الجهد الذي يبذل من طرف سكان الجنوب لإزالة الرمال.وفي فصل الشتاء يتعرض الإقليم إلى رياح جافة باردة تجارية، تغزو شمال وشرق الصحراء في كل موسم، ابتداء من شهر أكتوبر إلى غاية شهر ماي [4].

---

[1]–زريبة الوادي: تقع في منطقة الزاب الشرقي، تحدها شمالا: ولاية باتنة، ومن الجنوب: ولاية الوادي، وشرقا: ولاية خنشلة، وغربا: بلديات: عين الناقة، مشونش، الحوش، مساحتها 2905كلم2، تبعد عن بسكرة بـــ 80كلم(انظر، عبد الله بن دحمان: **من أعمدة الدعوة والإصلاح في الجزائر(الشيخ المولود الزريبي–صفحات من حياته وآثاره)**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص13.

[2]– نصر الدين مصمودي: **دور ومواقف العقيد محمد شعباني (في الثورة وفي مطلع الاستقلال) 1954م–1964م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قي التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، إشراف بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010م، ص 11.

[3]–عناق جمال : **المرجع نفسه**، ص05.

[4]–نصر الدين مصمودي : المرجع نفسه، ص13.

ثانيا: الأوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان أثناء الاحتلال الفرنسي

1-احتلال الزيبان:

بعد احتلال مدينة الجزائر العاصمة، من طرف الاستعمار الفرنسي، في 05جويلية1830م، بقيادة وزير الحرب المارشال دوبرمون[1]، بتطبيق خطة المهندس العسكري الكولونيل بوتان، التي وضعها عام 1808م[2]، وبعدها بدأت القوات الفرنسية في التوسع في الداخل، حيث تم احتلال مدينة قسنطينة في 12 أكتوبر 1837م، وبعد مرور أربعة عشر عاما من احتلال الجزائر العاصمة، توجهت القوات الفرنسية، لاحتلال مدينة بسكرة، وكان ذالك في الرابع من شهر مارس 1844م، بقيادة الأمير دوق اومال، وقد كان أول من يدخل بسكرة عاصمة الزيبان، على رأس جيش قوامه2400جندي[3]، وذلك للموقع الاستراتيجي الذي تتميز به هذه المنطقة، ومن ناحية أخرى تعتبر بوابة الصحراء[4].

ويذكر القائد الدوق دومال، في تقريره الذي رفعه إلى المارشال بوجو (Bugeaud) بتاريخ 22 مارس 1844م، انه منذ 08 فيفري 1844م، بدأت القوات الفرنسية، تتحرك وتتمركز بمدية باتنة، حيث أقيم هناك مركز عسكري للتموين والإمداد[5].

وبعد قدوم الجيش الفرنسي إلى بسكرة، استسلم ابن قانة حاكم بسكرة، حيث تذكر بعض المراجع، انه قدم له مبلغ مالي قدر بـــ 60,000 ريال جزائري[1].

---

[1]- دوبرمون: هو ابن الملك لويس فيليب، ولد بباريس عام 1822م، وتوفي منفيا بصقلية عام 1897م.

[2]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج1، ص 52.

[3]- عبد الحميد زردوم: **تاريخ بسكرة الفرنسية 1844م- 1962م**، مطبعة المنار، بسكرة، الجزائر، 2004م، ص 03.

[4]- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: **المرجع السابق**، ، ص 17.

[5]- إبراهيم مياسي، **المرجع السابق**، ص 45.

وبعد استسلام ابن قانة حاكم بسكرة، استولت فرنسا على المنطقة، حيث قامت بتشييد بالمنطقة حامية، عرفت بقلعة سان جرمان، ومن هنا بدا أهالي الزيبان بالتصدي للمستعمر الفرنسي، رغم الإمكانيات الكبيرة للعدو الفرنسي، إلا انه لم يمنع الأهالي من مقاومته، نذكر على سبيل المثال، مقاومة محمد الصغير بلحاج، في 12مارس 1844م، مكبدين العديد من الخسائر في صفوف العدو الفرنسي[2].

[1]– عبد الحميد زردوم، **المرجع السابق**، ص 03.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

2-الأوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان أثناء الاحتلال الفرنسي:

تعد الحياة الثقافية المرأة العاكسة للعمق الحضاري، والمعرفة الإنسانية لأي شعب من الشعوب، والمعيار الذي يقاس به تطور أي بلد[1].

وقد كانت الأوضاع الثقافية بالجزائر، تلقى داخل المؤسسات التعليمية والتربوية، كالكتائب القرآنية والزوايا....الخ[2]، وقد عانت الحياة الثقافية بالجزائر، نتيجة لسياسة التعليمية الفرنسية، حيث اتجهت هذه الأخيرة، إلى محاربة اللغة والثقافة العربية، واعتبرتها لغة أجنبية، لمحو الشخصية الجزائرية، العربية الإسلامية، حيث في 24ديسمبر 1904م، حيث انه أمر جونار الحاكم العام بالجزائر، بجعل رخصة التعليم، تقتصر على تعليم القرآن وحده دون تفسيره[3].

أما عن منطقة الزيبان، فنجد الحياة الثقافية بها حافلة بالنشاطات الثقافية، حسب المؤرخين، حيث كان التعليم بالمنطقة، أثناء الاحتلال الفرنسي، كان محصورا في الزوايا[4]، مثل: زاوية الرحمانية بالبرج، التي كان محمد بن عزوز يزاول التدريس بها، حتى تحولت هذه الزاوية، إلى قبلة لطالبي العلم، والزاوية العثمانية بطولقة، والمختارية بأولاد جلال، وزاوية الجروني بسيدي خالد، وزاوية الصادق بن رمضان ببسكرة، ومجموعة أخرى من الزوايا كالقادرية والتيجانية...الخ[5].

---

[1]-الهادي احمد درواز: **الولاية السادسة التاريخية- تنظيم ووقائع (1954-1962م)**، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص 25.

[2]-الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص12.

[3]-عبد القادر قوبع: **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان والميزاب بين سنتي 1920م و1954م**، دار طليطلة، الجزائر، 2013م، ص 37.

[4]-احمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومه، الجزائر، 2007م، ص 61.

[5]-عباس كحول، **المرجع السابق**، ص 20.

حيث كانت هذه الزوايا، في منطقة الزيبان، تقوم بدور كبير في تحفيظ القران الكريم، وتدريس العلوم الشرعية.

أما بخصوص المساجد بمنطقة الزيبان، فقد كانت بها العديد من المساجد التي كانت تساهم مساهمة فعالة في التدريس، ومن أهم هذه المساجد: مسجد عقبة بن نافع[1]، في البلدة المسماة باسمه (سيدي عقبة)، والذي كان مصدرا إشعاع علمي وديني بالمنطقة، كذلك مسجد الشيخ مبارك ببلدة خنقة سيدي ناجي، ومسجد التجانية .....الخ.

وأما عن المدارس في منطقة الزيبان، فكانت قد تأسست أول مدرسة بها، تسمى مدرسة الإخاء في سنة 1931م، وفي سنة 1949م، تأسست أيضا مدرسة في بسكرة، تسمى مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين[2].

وعليه يمكن القول، بان الأوضاع الثقافية في منطقة الزيبان، كانت تعج بالنهضة الثقافية والفكرية والإصلاحية والوطنية، التي تبنتها مجموعة من الوطنيين. بالرغم من سوء بقية الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية[3].

---

[1]– سيدي عقبة: تعتبر اكبر دوائر ولاية بسكرة، حيث تبعد عنها بحوالي 18كلم، ومساحتها تقدر بـ 255,56 كلم^2.

[2]– عبد الحميد صيد: **شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية**، علي زيد للفنون المطبعية، بسكرة، الجزائر، (د.ت)، 26.

[3]– الهادي أحمد درواز: **العقيد محمد شعباني الأمل....والألم... !**، دار الهومه، الجزائر، 2009م، ص 16.

ثالثا: أسباب الهجرة الجزائرية إلى تونس.

1- تعريف الهجرة:

هي كلمة ذات دلالات واسعة، تدل على كل التحركات السكانية، التي كانت تقتضي التغير المكاني الذي قد تكون فيه الهجرة دائمة، والتي تعني استقرار المهاجرين بصورة دائمة أو مؤقتة[1].

وقد عرف الهجرة جونار gonnard بأنها: "ترك بلد والالتحاق بغيره، سواء منذ الميلاد، أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل[2].

وتعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية، وهي حل من الحلول التي تلجا إليها الشعوب، لكسب العيش أو العمل أو الفرار من بطش الغير[3].

---

[1]- أحمد بن باجو: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830م-1954)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011م، ص 21.

[2]- عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919م-1939م)**، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 12.

[3]- بوطيبي محمد: **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900م-1930م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص 18.

وعليه فان الهجرة تعني: ترك الديار الأصلية والانتقال إلى ديار أخرى لأسباب طارئة أو ظروف قاهرها أو غيرها[1]، وهي نوعان: الهجرة الإرادية التي يقرر صاحبها بنفسه، والتهجير الإجباري الذي يلزم الفرد بترك البلاد التي يسكنها، لأنه يشكل خطرا[2].

وقد ذكرت الهجرة في القرآن الكريم، لقوله تعالى۞:" وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا [3]."

---

[1]– لغشيم مصطفى: **هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والأقصى– دراسة اجتماعية ثقافية(ق 7–9هـ/13–15م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص تاريخ وحضارات، إشراف عبد الحليم بيشي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2013م، ص 81.

[2] –شيخي عبد المجيد: الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات، الملتقى الوطني حول: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال: 1830م–1962م، المنعقد بفندق الاوراس يومي: 30–31 أكتوبر 2006م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص33.

[3]سورة النساء، الآية100.

2- **الدوافع الاقتصادية:**

لقد كانت الظروف الاقتصادية سببا هاما من أسباب الهجرة الجزائريين نحو تونس، ولعل أهم هذه الظروف: هي الضرائب الثقيلة التي كانت السلطات الفرنسية تفرضها على الجزائريين، حيث أنهم لم يكونوا يدفعون الضرائب القانونية بل أيضا الضرائب الدينية (مثل: الزكاة والعشور....)[1].

كما إن الجزائريين تم سلب أراضيهم الشرعية، وتسليمها للأقلية الأوربية، حيث انه تم نقل أراضي الجزائريين إلى الأوربيين حوالي 500000 هكتار سنة 1871م[2]، بالإضافة أن الاقتصاد الجزائري في عهد الاستعمار الفرنسي، كان اقتصاد استعماري لا يخدم الجزائريين، بل انه كان يخدم الأقليات الأوربية.

بالإضافة إن توزيع الميزانية، كانت غير متكافئة مابين الجزائريين والأقليات الأوربية، بالرغم أن الجزائريون كانوا يدفعون أكثر[3].

بالإضافة إلى هذه الظروف، نجد أيضا إن الجزائر في هذه الفترة، شهدت العديد من الأزمات الاقتصادية الحادة، خلال السنوات التالية (1836، 1847، 1867، 1868....)، وكانت اشد هذه الأزمات هي الأزمة الاقتصادية سنة 1893م[4]، حيث شهدت الجزائر في هذه السنة، جفاف كبير أدى إلى انتشار المجاعة، في أوساط المجتمع الجزائري، خاصة في المدن: الجزائر ووهران وحوض الشلف على وجه الخصوص، إذ

---

[1]- أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ج2، ص 120.

[2]- بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص 19.

[3]- أبو قاسم سعد الله: **المرجع نفسه**، ص 120.

[4]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة-1900م-1956م**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ج1، ص 238.

عرفت هذه الأخيرة، منذ سنة 1890م، بواد الموت، وهذا أدى بالعائلات الجزائرية إلى الأقطار العربية، خاصة تونس.

وأيضا من الأسباب الرئيسية لسوء الأوضاع الاقتصادية في الجزائر، هو ضعف الإنتاج الفلاحي لدى السكان، يعود بالأساس إلى قلة الإمكانيات والوسائل الفلاحية وضعفها، مما أدى إلى ارتفاع خاصة في أسعار الحبوب المستوردة مثل: القمح، وأصبح المعمرون يتحكمون في الاقتصاد الجزائري.

كما عملت السلطات الفرنسية على تسليط العناصر الأوربية على حساب الجزائريين، بكل الوسائل والإغراءات، حيث أصبح عدد الأوربيين 25000 مستوطن، وذلك حسب إحصائيات جانفي1840م، وقد شملت هذه الأعداد الأوربية جميع الأجناس (فرنسيون، انجليز، ايطاليين...)[1].

[1]– بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص ص 23-26.

3- الدوافع الدينية:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، بدأت تظهر ظاهرة التعصب الديني، إذ عملت السلطات الفرنسية بالاستيلاء على المساجد وتهديمها، أو القيام بتحويلها إلى كنائس، وهذا ما تشير إليه إحصائيات 1830م، وجود مائة وثلاثون مسجد بقسنطينة، وأصبح يوجد بها واحد وعشرين مؤسسة وتسعة مساجد (على سبيل المثال).

وأقامت السلطات الفرنسية بالجزائر، بالمقدسات الدينية وصلوات الشكر على بقايا المسيحيين الرومان بالجزائر، واعتبر فرنسا احتلال الجزائر بمثابة استرجاع للسيطرة الماضية[1].

كذلك قامت بمراقبة المؤسسات الدينية المتبقية، ومصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية[2]، مثل: الاستيلاء على أوقاف جامع الكبير عام 1843م[3]، وصادرت الأملاك الدينية التي كانت تقوم بتمويل المدارس والفقراء.

لم تكتفي السلطات الفرنسية بمصادرت الأوقاف، بل بسطت نفوذها على جميع الشؤون الإسلامية مثل: العدل وتعيين القضاة وإعلان المواسم الدينية...، حيث أنها كانت جميعها تحت نفوذ وإدارة الفرنسيين[4].

ومن هنا يمكن القول إن البعد الصليبي والغزو الديني المسيحي، اعتمدته السلطات الفرنسية لضرب المقومات والأسس الدينية الإسلامية الجزائرية[5].

---

[1]- بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص ص 31- 32.

[2]- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 249.

[3]- بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص 32.

[4]- أبو قاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص ص 120-121.

[5]- بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص 31 .

قد استمرت الإدارة الفرنسية في التسلط على المؤسسات الدينية بالجزائر، إلى غاية سنة 1907م، حيث أعلنت في هذه السنة فص الدين عن الدولة.

وأصبح الجزائريون يشعرون بعد الأمان خاصة على دينهم، منذ ذلك التاريخ، ورأوا انه لا مستقبل لهم في بلادهم، وذهبوا ينشدون ملجأ لهم في الخارج[1].

[1]–أبو قاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 121.

4- وفرة المراكز العلمية والفكرية بتونس:

كانت تونس تتوفر على المعاهد ومدارس، وتنظيم تعليمي يحتكم على الصرامة المنهجية والإدارية، والى قلة الضغط الاستعماري والحرية التعليمية، التي يتمتع بها التونسيون، وهو الظرف الذي لم يكن يتوفر للجزائريين في بلادهم، حيث كانت من أهم العوامل التي شجعت الهجرة الطلابية الجزائرية إلى تونس[1]، إما بدافع إكمال الدراسة أو طلب العلم، وقد كانت هذه الهجرة بشكل فردي أو جماعي، وبدأت المدارس التونسية تستقطب أنظار الطلبة الجزائريين.

لقد انتعشت الحياة الثقافية والفكرية التونسية، بفضل انتشار المدارس والمراكز العلمية أهمها: جامع الزيتونة والمدرستين الصادقية[2]والخلدونية، فقد ارتفع عدد المدارس في تونس، حيث أصبحت في عام 1900م، حوالي مائة وخمس وثلاثين مدرسة[3].

---

[1]- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 248.

[2]- مدرسة الصادقية: تأسست على يد الوزير خير الدين باشا عام 1867م.

[3]- بوطيبي مجمد: **المرجع السابق**، ص ص 34- 36.

رابعا: طرق التعليم بجامع الزيتونة

1-التعريف بجامع الزيتونة:

يعتبر جامع الزيتونة، من أقدم معاهد العلم بتونس[1]، حيث يعد مسجد تاريخي شهير، ومركز علمي في تونس[2].

وقد اختلفت الروايات التاريخية، في أصل تسمية هذا الجامع بالزيتونة، حيث اعتبر فريق من المؤرخين، إن تسميته تعود لوجود هذا الجامع في مكان مشجرا بشجر الزيتون، حيث انه تم قطعها جميعا ولم يتبقى إلا واحدة، في وسط هذا الجامع، فسمي بها.

أما المسلمون عند فتحهم لقرطاجنة، حيث اختاروا فيها الموقع المناسب لإنشاء مدينة لهم، وأول ما يختطونه من الأبنية، هو المسجد الجامع، إذ وجدوا بهذا الجامع، شجرة زيتون واحدة، فسمي هذا الجامع بها.

وتزعمت الروايات المسيحية، إن هذا الجامع، قد شيد بالقرب من كنيسة قديمة، كانت تضم رفات القديسة (أوليف) يعني زيتونة، فمنها جاءت تسمية هذا الجامع بالزيتونة[3].

كما يعتبر جامع الزيتونة، قد أنشئ في تونس، مع تأسيس المدينة نفسها.

---

[1]- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 690.

[2]- الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999م، مج11، ص 693.

[3]- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 691.

في أيام القائد حسان بن النعمان[1]، فاتح هذه البلاد سنة 80ه/699م، وقد كان هذا الجامع بسيط في ذلك الزمان.

وقد أعيد بناءه من قبل القائد الأموي عبيد الله بن الحبحاب، في سنة 112هـ/ 734م، وهناك من المؤرخين من يعتبره هو من بناه (ابن الحبحاب)[2].

مر جامع الزيتونة، بالعديد من الأدوار هي:

_**الدور الحفصي:** من عام 603م إلى 981م، حيث في هذا العهد عرف جامع الزيتونة أوج عطائه[3].

_**الدور التركي:** من عام 981م إلى 1017م.

_**الدور الحسيني:** 1017م إلى عصرنا الحاضر، حيث انه في سنة 1258م، تم وضع قانون لتنظيم التعليم بهذا الجامع، حيث وضعه أحمد باشا باي، حيث كتبه بالذهب في المعلقة، وهي ما تزال موجودة إلى اليوم.

وقد تضمن هذا القانون: نظام التعليم وعدد المدرسين، حيث قسموا إلى قسمين منهم خمسة عشر من الحنفية، وخمسة عشر من المالكية[4]، لكن مع دخول الاستعمار فقد

---

[1]– حسان بن نعمان: هو حسان بن النعمان الازدي الغساني، ولد في القرن 7م، وتوفي في 705م/ 86هـ، يلقب بقائد الفتوحات في إفريقيا. أنظر محمد عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، 1984م، ص 66.

[2]– الموسوعة العربية العالمية: **المرجع السابق**، ص 693.

[3]– خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 703.

[4]– مجلة الزيتونة، ع1، ص ص 554– 555.

اشتدت الأزمة داخل جامعة الزيتونة، حيث عملت السلطات الفرنسية، إلى غرس ثقافتها وتهميش التعليم بالزيتونة[1].

2-البرنامج التعليمي بجامع الزيتونة:

تنقسم البرامج التعليمية بجامع الزيتونة، إلى ثلاثة مراحل.

1-البرنامج التعليمي في المرحلة الأولى:

كانت تزاول بفرعي الجامع[2]، حيث كانت المواد المدرسة في هذه المرحلة، تمثلت بالأساس في العلوم الدينية واللغوية، وقليل من فنون الرسم والفلسفة المتمثلة في المنطق[3].

ويبلغ عدد الدروس في هذه المرحلة أربعمائة درس، وفي هذه المرحلة يحصل الطالب على شهادة ابتدائية، تسمى بشهادة الأهلية[4].

2-البرنامج التعليمي في المرحلة الثانية:

وهي مرحلة المتوسطة، حيث يتم تدريس المواد التالية: الحديث والسير والتوحيد والقراءات والمصطلح وأصول الفقه والفقه والفرائض والتصوف وآداب الشريعة والميقات والمعاني والبيان واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والرسم والخط والعروض والمنطق وآداب البحث والحساب والصرف والنحو.

---

(1)- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 703.

(2)- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 704.

(3)- بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص 59.

(4)- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 704.

حيث يكتسب الطلبة في هذه المرحلة، على المعارف المتمثلة في العلوم الدينية والإنسانية[1].

ويبلغ عداد الدروس في هذه المرحلة، المائة والثمانين درسا، وعند الانتهاء من هذه المرحلة، يحصل الطالب على شهادة تسمى: شهادة التحصيل[2].

3-البرنامج التعليمي في المرحلة الثالثة:

ويسمى التعليم في هذه المرحلة بالتعليم العالي، وتبلغ إعداد الدروس في هذه المرحلة الخمسين درسا، وينتهي بهذه المرحلة بالحصول على شهادة (العالمية)، والطلبة المحرزون على هذه الشهادة، لهم الحق في الوظائف العامة مثل: العدالة والقضاء والفتوى...الخ، وفي العلوم الوضعية، مثل: سلك الوظائف بالإدارات وبالمجالس العدلية والأعمال بالوكالات.

إن جميع الشهادات الممنوحة من جامع الزيتونة، لا تمنح إلا عن طريق الامتحان الشفوي والكتابي[3].

---

[1]- بوطيبي محمد: **المرجع السابق**، ص 60.

[2]- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص ص 704-705.

[3]- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص 705.

خاتمة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل ما يلي:

-اختلاف عند المؤرخين والجغرافيون حول مدلول كلمة الزاب، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

-إن منطقة الزيبان تتميز بموقع استراتيجي هام خاصة كونها همزة وصل بين الشمال والجنوب الجزائريين.

-إن أوضاع منطقة الزيبان تغيرت خاصة بعد تعرضها للاستعمار الفرنسي منذ عام 1844م، خاصة الجانب الثقافي.

-إن هجرة الجزائريين كانت اغلبهم إلى تونس، على وجه الخصوص، لقلت المصاريف من جهة، وقرب المسافة من جهة أخرى.

الفصل الأول:

ابرز خريجو جامع الزيتونة من منطقة الزيبان.

تمهيد.

أولا: طلبة الزاب الأوسط:

1: احمد بن ذياب.

2: خمار محمد بلقاسم.

3: البرناوي عمر.

ثانيا: طلبة الزاب الظهراوي:

1: مكي بن عزوز.

2: الخضر بن الحسين.

3: محمد خير الدين.

4: الدراجي فرحات.

5: مغربي علي.

ثالثا: طلبة الزاب الشرقي:

1: الاخضري عبد العلي.

2: النعيمي نعيم.

رابعا: طلبة الزاب الغربي:

1: محمد السعيد الزاهري.

2: محمد الهادي السنوسي.

3: زهير الزاهري.

خاتمة الفصل.

تمهيد:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، هاجر العديد من الجزائريين بصفة عامة والزيبانيون بصفة خاصة، نتيجة للسياسية الفرنسية هذه الأخيرة التي حاولت محو الثقافة الجزائرية العربية الإسلامية، فهاجرت العديد من فئات المجتمع الجزائري بحثا عن مراكز تعليمية تحفظ لهم شخصيتهم، وكانت الفئة الطلابية الزيبانية أهم الفئات المهاجرة، وكانت تونس مقصدهم لقرب المسافة من جهة ولوجود جامع الزيتونة من جهة أخرى.

وعليه فقد حاولنا في هذا الفصل الإجابة عن التساؤلات التالية:

-من هم ابزر طلبة الزاب الأوسط خريجي جامع الزيتونة؟

-من هم ابرز طلبة الزاب الظهراوي خريجي جامع الزيتونة؟

-من هم ابرز طلبة الزاب الغربي خريجي جامع الزيتونة؟

-من هم ابرز طلبة الزاب الشرقي خريجي جامع الزيتونة؟

طلبة الزاب الأوسط:

احمد بن ذياب (1914م):

ولد الشيخ احمد بن ذياب بن الحاج صالح بن احمد، وابن خيرة إدريس بنت سي محمد[1]، في الرابع من شهر جوان من عام 1914م، بالقنطرة[2] (ولاية بسكرة)[3] ، دخل الشيخ للزاوية للتعلم سنة 1921م من عمر ناهز السبع سنوات، ومن ثمة بدأت مسيرته العلمية على يد مشايخ الزاوية، أمثال: سي موسى معافي، ثم انتقل الشيخ إلى مدرسة الهدى المتواجدة ببلديته، لتلقي مبادئ العلم وحفظ القرآن الكريم.

في سنة 1929م، انتقل الشيخ احمد بن ذياب إلى طولقة، حيث انتسب إلى زاويتها، حيث أتم بها حفظ القرآن الكريم وبعض العلوم الأخرى، مثل: مبادئ اللغة والفقة[4]، وبعد ذلك انتقل الشيخ، إلى الجامع الأخضر بقسنطينة سنة 1933م، لمتابعة دراسته على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس[5]، حيث انخرط الشيخ في صفوف الطلبة، ومكث الشيخ بهذا الجامع سنتين، فقد استفاد الشيخ احمد بن ذياب من الشيخ ابن باديس، والشيخ عبد الله، والشيخ مبارك الميلي، حيث اخذ عنهم العلم والأخلاق[6].

---

[1]– الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **من أعلام بسكرة المعاصرين**– محاضرات الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)، طبع بدعم من وزارة الثقافة وإشراف مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2009م، ص112.

[2]–القنطرة: تقع شمال مدينة بسكرة، على بعد 400كلم من الجزائر العاصمة، مساحتها تقدر ب 238،98 كلم^2، وهي همزة وصل بين التل والصحراء، لهذا سمية القنطرة، أي الجسر أو المعبر(انظر: عز الدين عيساوي: **(القنطرة الجمال والحضارة)**، المجلة الخلدونية، ع07، (جويلية 2010م)، ص47.

[3]– خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ج3، ص40.

[4]–الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **المرجع نفسه**، ص ص113–114.

[5]– عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص 256.

[6]–الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، **المرجع نفسه**، ص114.

وهذا ما يؤكده الشيخ بن ذياب في قوله: "ليس لأساتذتي كبير اثر في نفسي، ماعدا ابن باديس والحاج عبد الله الشيخ من طولقة، نفعني كثيرا تشجيع مبارك الميلي"[1]، ثم انتقل الشيخ الى تونس لمواصلة تعليمه بجامع الزيتونة[2]، وتمكن من الالتحاق به في الحدي عشر من شهر جوان سنة 1935م، رغم العراقيل والصعوبات التي واجهته، خاصة مرضه، لم يضيع الشيخ التزود بالعلم بهذا الجامع، إلى غاية تحصله على شهادة الأهلية عام 1938م[3].

بعد عودته إلى الجزائر، انخرط الشيخ في سلك التعليم[4]، في سنة 1942م عمل أستاذ في برج بوعريريج، ثم عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد الاستقلال درس الشيخ في كل من باتة والبليدة[5]، إلى أن تقاعد سنة 1981م[6].

من مؤلفاته:

-رواية الأب والأم.

-بحوث تاريخية[7].

-صحايف من التراث، طبع من طرف الشركة الوطنية للكتاب، سنة 1990م[8].

---

[1]-محمد بوزواوي: **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798م إلى 2009**، (د.ط)، دار الوطنية، الجزائر، 2009م، ص129.

[2]-عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص256.

[3]- الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، **المرجع السابق**، ص117.

[4]-مسعود كواتي : **شخصيات جزائرية- مواقف وآثار ونصوص**-، دار طليطلة، الجزائر، 2011م، ص189.

[5]-عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص256.

[6]-مسعود كواتي : المرجع نفسه، ص189.

[7]-خير الدين شترة: المرجع السابق، ص40.

[8]-عاشور شرفي: المرجع السابق، ص256.

خمار محمد بلقاسم (1931م)

ولد الشيخ في السادس من شهر افريل من عام 1931م، بمدينة بسكرة، من عائلة متدينة[1]، حيث كانت تهتم بقضايا الفقه والأدب، حيث كان والده إماما بمسجد قرية قداشة ببسكرة، حيث يوجد ضريح جده الشيخ محمد خمار[2]، زاول الشيخ خمار محمد بلقاسم تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، والتحق الشيخ بمعهد ابن باديس بقسنطينة لإتمام دراسته[3]، دراسته[3]، وذلك في سنة 1984م، حيث نال فيه على شهادة الأهلية، ولكونه يكتب الشعر الشعر منذ صغره فقد لقب بالمعهد الباديسي بشاعر المعهد.

وفي سنة 1951م[4]، التحق الشيخ خمار بجامع الزيتونة بتونس، لإكمال تعليمه هناك، حيث تحصل منه على شهادة التحصيل، وذلك بعد سنتين من تلقيه التعليم بهذا الجامع[5].

وبعد ذلك انتقل الشيخ إلى سوريا عام 1953م، ضمن بعثة طلابية تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق بدار المعلمين بحلب[6].

---

[1]–خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ج3، ص35.

[2] –عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص668.

[3]– خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص35.

[4]– عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص668.

[5]–خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص35.

[6]–عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص668.

لقد كان الشيخ خمار محمد بلقاسم يكتب الشعر الوطني السياسي منذ 1946م، وبدا في تبني الشعر الحرفي كتابة قصائده وذلك في سنة 1953م[1].

للشيخ العديد من المؤلفات منها:

_"ربيعي الجريح"، نشرت سنة 1969م.

_"ضلال وأصداء" نشرت سنة 1970م.

_"الحرف الضوء" نشرت سنة 1979م.

_"إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق" نشر سنة 1981م[2].

[1]–خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص35.

[2]–عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص669.

البرناوي عمر(1935م/2009م):

هو عمر بن احمد برناوي الشهير بالبرناوي[1]، وهو من مواليد الثامن عشر من شهر افريل عام 1935م ببسكرة "عاصمة الزيبان"[2]، وهو شخصية وطنية وشاعر، صاحب القصيدة المشهورة في الجزائر: "من أجلك يا وطني"، حيث ارتبط اسمه بها[3].

درس الشيخ البرناوي المرحلة الابتدائية في بريكة[4]، ومسقط رأسه، وبعدها انتقل الشيخ للدراسة بمعهد ابن باديس بقسنطينة[5]، وفي سنة 1950م هاجر الشيخ البرناوي للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، بعد الجد والاجتهاد نال الشيخ شهادة التحصيل سنة 1957م[6]. وحصل كذلك على شهادة التمثيل العربي بتونس سنة 1959م، ولم يكتفي الشيخ بالدراسة بجامع الزيتونة فقط، بل درس أيضا الموسيقى بمعهد الرشدية بتونة مدة عام[7].

---

[1]–عبد الحليم صيد: **معجم أعلام بسكرة**،(د.ط)، دار النعمان، الجزائر، 2014م، ص34.

[2]–عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص176.

[3]–عبد الكريم بوصفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015م، ج1، ص386.

[4]–بريكة: تقع على بعد 110كلم من مدينة سطيف، و160كلم من مقر عاصمة الولاية باتنة، يحدها غربا: ولاية المسيلة، وجنوبا: ولاية بسكرة، تعتبر العاصمة المحلية للحضنة (انظر: عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص179.).

[5]–عبد الحليم صيد: **المرجع نفسه**، ص34.

[6]–خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص13.

[7]–عبد الحليم صيد : **المرجع السابق**، ص35.

ثم شد الرحال إلى العراق، فدرس في كلية التربية بجامع بغداد، وتحصل بها على شهادة ليسانس في اللغة العربية سنة 1963م[1].

بعد هذا التكوين العلمي، عاد الشيخ للجزائر وتقلد العديد من المناصب، حيث أصبح أستاذ في العديد من الثانويات الجزائر العاصمة، وبعدها مذيعا ومنتجا ومقدم برامج في الإذاعتين الجزائرية والتونسية، وقد ترأس الشيخ البرناوي تحرير مجلة "الألوان"، الجزائرية من سنة 1972 إلى غاية 1981م.

وتولى الشيخ كذلك، منصب مدير الثقافة بولايتي المسيلة وبسكرة، وكان أيضا ملحقا بديوان وزير الثقافة، ثم عضو في المجلس الوطني الانتقالي(البرلمان)، حصل على جائزة أفضل نشيد وطني سنة 1982م[2].

وقد نشر الشيخ روايته سنة 2002م، التي كتبها خلال السنوات الأولى للاستقلال، حيث نشرها في حلقات بجريدة " المساء "، وهي يتناول فيها البيروقراطية والرشوة[3].

وفي أخر عمره شغل منصب مدير للثقافة في بسكرة، وقد توفي بها سنة 2009م[4].

من مؤلفاته:

_" بين الوزارة والسجن"، طبع سنة 2002م، بدار هومه الجزائر.

_ديوان شعر بعنوان" من أجلك يا وطني"، طبعته وزارة المجاهدين بالجزائر، سنة 2004م.

---

[1]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص13.

[2]-عبد الحليم صيد: **المرجع السابق**، ص35.

[3]-عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص ص176-177.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: **المرجع السابق**، ص386.

_ " الولادة الثانية"، طبعت في 2007م[1].

طلبة الزاب الظهراوي:

مكي بن عزوز(1854م-1916م):

هو الشيخ محمد بن مصطفى بن العارف الكبير، أبي عبد الله محمد بن عزوز الحسيني الإدريسي[2]، أصله من طولقة، ولد بنفطة بتونس، وقد سماه عمه الشيخ محمد المدني بن عزوز، بالمكي وكناه بابي طالب تيمنا بابي طالب المكي صاحب الكتاب (قوت القلوب)[3].

كان جد الشيخ عالما في الشريعة الإسلامية، تعلم الشيخ المكي الترجمة عند أبيه في الزاوية الرحمانية بنفطة[4]، ثم انتقل للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، إلا أن أصبح من كبار علمائها[5]، ويذكر عبد الحي الكتاني، وهو احد أصدقاء المكي، إن عدد الشيوخ والعلماء الذين درس عليهم الشيخ المكي ، قد قارب الثمانين شيخا، منهم من الجزائر أمثال: علي بن احمد بن موسى، ومحمد بن أبي قاسم الهاملي[6].

---

[1]-عبد الحليم صيد : **المرجع السابق**، ص35.

[2]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر (1954م-1962م)**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص501.

[3]-عبد الكريم بوصفصاف : **المرجع السابق**، ج1، ص150.

[4]-محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان : **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر**، (د.ط)، دار البصائر، الجزائر، 2011م، ص176.

[5]-احمد بن جابو : **المرجع السابق**، ص360.

[6]-قاسم الهاملي: ولد في السادس وعشرين من شهر يوليو عام 1824م، بالحامدية جنوب الجزائر العاصمة، حفظ القرآن الكريم، وفي عام1837م إلى زاوية علي الطيار بالبيبان لطلب العلم، فأتقن القراءة والتجويد، عاد إلى بلدته عام 1862م، انشأ زاويته المسمات باسمه عام 1863م(انظر: محمد هشام بلقاضي: **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر**، (د.ط)، دار سحنون، الجزائر، 2011م، ص ص225-229.

وعلي بن الحفاف[1].

ومن تونس أمثال: حميدة بن الخوجة والحاج محمد النفطي وعمر اليزيدي، واحمد السنوسي...الخ[2].

تولى الشيخ المكي بن عزوز، الإفتاء في نفطة مسقط رأسه، وعمره ستة وعشرين عاما، وذلك سنة 1297ه/1879م، وبعدها أصبح قاضيا بها[3].

عند زيارة الشيخ المكي بن عزوز إلى الجزائر، دعا إلى مقاطعة فرنسا اقتصاديا، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى ملاحقته، في كل من الجزائر وتونس، مما أدى به إلى الرحيل إلى الأستانة سنة 1896م، حيث تولى التدريس الحديث والفقه بدار الفنون، بأمر من السلطان عبد الحميد[4]، وقد بقي الشيخ بها إلى غاية وفاته سنة 1916م.

من آثاره:

(السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني)، طبع هذا الكتاب في الجزائر وأيضا في تونس، حيث كان هذا الكتاب ردا على المنتقدين لطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

(الجوهر المرتب في الربع المجيب)[5].

---

[1]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **المرجع نفسه**، ص502.

[2]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **المرجع السابق**، ص502.

[3]-عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر(من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)**، دار الأبحاث، الدار البيضاء، الجزائر، 2013م، 359.

[4]-عبد الكريم بوصفصاف: **المرجع السابق**، ص150.

[5]-أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830م-1954)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ج7، ص ص 147-279.

(إقناع العاتب في أفاق المكاتب).

(الأجوبة الملكية عن الأسئلة الحجازية).

الخضر بن الحسين:(1876م-1958م):

هو حسين محمد خضر، واسمه الحقيقي هو: وشاع، كاتب جزائري الأصل، تونسي المولد والنشأة.

ولد الشيخ الخضر بن الحسين يوم الثاني عشرة من شهر جويلية من عام 1876م[1]، بنفطة، وترجع أصول أسرته إلى البيت العمري بطولقة، حيث انتقل والده[2]، الشيخ : الحسين بن علي بن عمر الشريف[3]، صحبة جده مصطفى بن عزوز[4]بعد الاحتلال الفرنسي[5].

تعلم الشيخ الخضر بن الحسين بزاوية أهله بنفطة وهي الزاوية الرحمانية[6]، بعدها بعدها انتقل الشيخ لمواصلة تعليمه إلى جامع الزيتونة في عام 1886م، ونتيجة جهده ومثابرته الدائمة بهذا الجامع، تحصل على شهادة التطويع وذلك في عام 1899م[7].

---

[1]-عبد الكريم بوصفصاف : **المرجع السابق**، ص139.

[2]-احمد جابو : **المرجع السابق**، ص357.

[3]-عبد الكريم بوصفصاف : **المرجع السابق**، ص139.

[4]-مصطفى بن عزوز:هو مصطفى بن محمد بن عزوز الحساني الإدريسي، ولد بطولقة، ثم رحل إلى تونس وأسس زاويته بنفطة، كانت له ادوار سياسية وإصلاحية بتونس، من مؤلفاته:-بهجة العاشقين وروضة الأنوار للعارفين، ورسالة في كيفية السلوك في الطريقة الخلوتية(انظر: خير الدين شترة: المرجع السابق، ج3، ص74)

[5]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ج3، ص34.

[6]-عبد الكريم بوصفصاف: **المرجع السابق**، ص ص139-140.

[7]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص34.

لقد كان الشيخ الخضر بن الحسين كثير الزيارات إلى الجزائر، ومن بين هذه الزياراته كانت من سنة 1903م إلى سنة 1904م، حيث خلالها اصدر الشيخ مجلة سماها "السعادة العظمى" وهي مجلة نصف شهرية والتي بلغ عددها واحد وعشرين عددا[1].

وقد تولى الشيخ العديد من المهام من بينها: انه تولى القضاء في بنزرت عام 1904م، وقد هاجر قسرا إلى دمشق ثم مصر سنة 1922م[2].

وبعد هجرته إلى مصر، أصبح الشيخ مدرسا بجامع الأزهر[3]، وقد انشأ جمعية الهداية الإسلامية، ونال شهادة العالمية من جامع الأزهر، وتفرغ الشيخ بعد ذلك إلى التدريس بكليتي الشريعة وأصول الدين مدة عشرين سنة، ونال الشيخ أيضا عضوية هيئة كبار العلماء، وفي عام 1953م أصبح الشيخ الخضر بن الحسين إماما لمشيخة جامع الأزهر[4].

توفي الشيخ في شهر فيفري من عام 1958م[5].

---

[1]–عبد الكريم **بوصفصاف** : **المرجع السابق**، ص140.

[2]–احمد جابو : **المرجع السابق**، ص358.

[3]–جامع الأزهر: هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي. وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة، وقد أنشئ على يد جوهر الصقلي عندما تم فتح القاهرة 970 م، بأمر من المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر، وبعدما أسس مدينة القاهرة شرع في إنشاء الجامع الأزهر، ووضع الخليفة المعز لدين الله حجر أساس الجامع الأزهر في 14 رمضان سنة 359 هـ – 970م، وأتم بناء المسجد في شهر رمضان سنة 361 هـ – 972 م،

[4]–خير الدين شترة :**المرجع السابق**، ص34.

[5]–عبد الكريم بوصفصاف: **المرجع السابق**، ص140

محمد خير الدين(1902م/1993م):

أورد الشيخ محمد خير الدين في مذكراته عن نسبه، فيقول:"محمد بن خير الدين بن محمد أبي جملين بن خير الدين بن الحاج بن محمد بن سليمان بن محان سليمان بن الصغير بن معتوق بن أبي دينار سليمان بن علي بن احمد بن عمر بن محمد بن أبي سرحان مسعود بن سلطان بن زمام بن الرديني بن ذواد بن مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عمر بن قيس عيلان بن مضر بن عدنان"[1].

ولد الشيخ محمد خير الدين، في ديسمبر 1902م بفرفار، أبوه يدعى خير الدين بن محمد أبي جملين، وأمه هي: الحاجة الزهراء بنت المغربي[2]، حفظ الشيخ القرآن الكريم في مسقط رأسه، وفي شهر أكتوبر من عام 1916م، انتقل إلى معهد ابن باديس بقسنطينة لتلقي العلم على علماء المدينة، أمثال: الشيخ الطاهر بن زقوطة، الذي درس على يديه النحو والفقه، كذلك الشيخ الصالح الرباحي الدراجي، وغيرهم من العلماء.

---

[1]–الشيخ محمد خير الدين : **مذكرات**، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م، ج1، ص10.

[2]–اسعد لهلالي : **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1902م/1993م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص54.

بعد انتهاء الشيخ من التعليم بمعهد ابن باديس، توجه إلى جامع الزيتونة سنة 1918م[1]، وقد أعجب الشيخ محمد خير الدين به، وهذا من خلال ما ذكره في مذكراته، حيث قال:"دخلت الجامع فهالني ما رأيت من فروق واضحة بين الحياة العلمية في المسجد العامر والحياة العلمية في مدينة قسنطينة، فقد شاهدت عشرات الحلقات العلمية، يقوم بإلقاء الدروس فيها، أساتذة أجلاء...ينهمر العلم من أفواههم كالسيل الدافق...[2] "

درس الشيخ مدة سبع سنوات بهذا الجامع، حيث درس فيه الفقه والمنطق والبلاغة والتاريخ والنحو، على يد شيوخ أجلاء أمثال: الطاهر بن عاشور[3]، والشيخ الصادق النيفر والشيخ عثمان بن خوجة وغيرهم.

لم يكتفي الشيخ بالتحصيل العلمي فقط، بل احتك أيضا بمظاهر النهضة الوطنية بتونس، التي انتشرت في تلك الفترة، إذ شارك الشيخ محمد خير الدين في العديد من المظاهرات السياسية، مع الطلاب الجزائريين إلى جانب إخوانهم التونسيين[4].

---

[1]– اسعد هلالي : **المرجع السابق**، ص60.

[2]–محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ص65.

[3]–الطاهر بن عاشور : هو محمد بن محمد الشاذلي بن عاشور، ولد عام1877م، باحث تونسي، انخرط في سلك طلبة الزيتونيين عام 1892م، وأحرز شهادة التطويع عام 1896م، تولى العديد من الوظائف منها: مدرس في المدرسة الصادقية عام 1900م، ونائب دولة في نظارة الجامع الأعظم، وقاضيا للمذهب المالكي عام 1913م، توفي في شهر أوت من عام 1973م، (انظر: محمد بوطيبي: **الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية- بين القرنين التاسع والعشرين 1830م، 1930م(الجنوب الشرقي الجزائري نموذجا)**، ملتقى دولي حول: التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس-1881م/1954م، جامعة الوادي، 2013م، ص16.)

[4]–عبد الكريم بوصفصاف : **المرجع السابق**، ص ص169-170.

عاد الشيخ محمد خير الدين بعد حصوله على شهادة التطويع العالمية سنة 1925م، ليشرع الشيخ مباشرة في عمله الإصلاحي وأدائه التربوي في الجزائر[1].

توفي الشيخ-رحمة الله عليه- يوم الجمعة في الستة وعشرين جمادى الثانية 1414ه، الموافق للعاشر من شهر ديسمبر من عام 1993م، بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال، ودفن الشيخ محمد خير الدين ببسكرة بمقبرة البخاري[2].

[1]-فوزي مصمودي : **المرجع السابق**، ص101.

[2]-اسعد لهلال: **المرجع السابق**، ص68.

الدراجي فرحات:(1906م):

ولد الشيخ فرحات بن الدراجي بوحامد في عام 1906م، بقرية ليشانة[1]ببسكرة[2]، وفيها زاول الشيخ فرحات الدراجي تعليمه الابتدائي، ككل أقرانه، حيث أجاد الشيخ حفظ القران الكريم، وتعلم اللغة العربية ومبادئ العلوم الشرعية ببلدته، على يد مشايخ عصره، كما عرف عن الشيخ فرحات الدراجي التردد المستمر على بعض القرى المجاورة لبلدته مثل: بوشقرون وطولقة وفرفار...وغيرها من القرى للاستزادة بالعلم والمعرفة.

وبعدما استوعب الشيخ الدراجي جميع العلوم التي كانت في متناول بلدته[3]، هاجر الشيخ إلى تونس لمواصلة تكوينه العلمي، حيث التحق بجامع الزيتونة بتونس، وذلك في عام 1924م، وقد تفرغ الشيخ لتحصيل العلمي على كبار علماء جامع الزيتونة[4].

---

[1]-ليشانة : تقع غرب مدينة بسكرة، على بعد 30كلم، عبارة عن قصر يتوسط واحة، وبعد فيضانات 1969م برزت مدينة عصرية خارج الواحة إطلال لقلعة بيزنطية، لا تبعد كثيرا عن الموقع التاريخي للزعاطشة (انظر: عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص1258).

[2]-الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **المرجع السابق**، ص60.

[3]-فوزي مصمودي: **أعلام من بسكرة – تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية**-، الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر، 2010م، ج1، 123.

[4]-الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية : **المرجع السابق**، ص60.

وقد لبث الشيخ الدراجي عدة سنوات بجامع الزيتونة، حيث احتكم بعلمائه وبالطلبة الجزائريين المتواجدين بجامع الزيتونة، مما اثر في تكوين شخصيته العلمية والفكرية، وفي هذا يقول زميله الأستاذة حمزة بوكوشة[1]:" عرفته مثاليا في الحرص والاجتهاد، والمواظبة

[1]–حمزة بوكوشة: هو بشير بن احمد شنوف المعروف باسم حمزة بوكوشة مصلح وصحفي، ولد بالوادي عام 1908م، وهو من خريجي جامع الزيتونة عام 1930م، تولى العديد من الوظائف بعد عودته للجزائر، حيث التحق بمعهد ابن باديس عام 1956م، وبعد الاستقلال اختار مهنة المحاماة،توفي في نوفمبر 1994م، (انظر عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص ص391–392).

على الدروس ومثالا شرودا بين التلاميذ في حفظ المتون، واستظهارها واقتناء أعماق الكتب ونفائسها"[1].

وقد حصل الشيخ فرحات الدراجي على شهادة التطويع بجامع الزيتونة في سنة 1931م، ثم عاد إلى الجزائر حيث انضم إلى مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة[2]، حيث عمل الشيخ الدراجي بهذه المدرسة معلما، إلى جانب محمد العيد وبالعزيز بن عمر، وعبد الرحمان الجيلالي[3]وجلول البدوي[4]، حيث ساهم الشيخ في كل النشاطات الدينية والثقافية التي كانت تنظمها هذه المدرسة الإصلاحية[5].

---

[1]-فوزي مصمودي : **المرجع السابق**، ص124.

[2]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ج3، ص38.

[3]-عبد الرحمن الجيلالي : ولد في فيفري 1908م، بالجزائر العاصمة، عضو جمعية العلماء ومحرر لمجلة الشهاب، وعمل بالإذاعة الجزائرية بعد ح.ع.2، له العديد من المؤلفات منها: "تاريخ الجزائر العام" في أربعة أجزاء، (انظر: عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص555.)

[4]-جلول بدوي : ولد الشاعر سنة 1906م، بالبليدة (الجزائر)، حفظ القرآن الكريم في بلدته، ثم إلى زاوية الشيخ محمد بن احمد الانداتي، وفيها تعلم المبادئ العلمية في اللغة العربية والفقه والعقائد والأحكام ، عمل بمدرسة الشبيبة الإسلامية (انظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: **الشاعر الأديب جلول البدوي-حياته-مؤلفاته-شعره**، منشورات الشائحي، الجزائر، 2008م، ص07.)

[5]-الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **المرجع السابق**، ص61.

مغربي علي:(1915م-1999م):

هو علي بن السعدي بن سعيد بن محمد المغربي[1]، ولد في سنة 1915م بفرفار ولاية بسكرة، حيث نشا وتربى في كنف والديه وإخوته[2]، حيث اخذ الشيخ علومه الأولى بمسقط رأسه[3]، حيث تتلمذ على يد أخيه الأكبر سعيد، وعمه الشيخ الحاج عكر.

وبعدما انتهى الشيخ من دراسته ببلدته، التحق بجامع الزيتونة بتونس في شهر ديسمبر من عام 1928م[4]، لاستكمال دراسته به، كان عمره لا يتجاوز ست عشرة سنة، وقد انخرط الشيخ علي مغربي في الحركة الطلابية الزيتونية[5]، وقد انتخب سنة 1933م، 1933م، أمينا عاما للخلية الأولى لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[6]، وبعد سبع سنوات من العلم بجامع الزيتونة بجد واجتهاد ، تمكن من احتلال المرتبة الأولى[7]، بين حاملي شهادة التحصيل في سنة 1935م[8].

ثم عاد الشيخ المغربي إلى الجزائر، ومارس التدريس في العديد من المناطق ، حيث درس بغليزان والجزائر ثم بسكرة[9].

---

[1]-عبد الحليم صيد : **المرجع السابق**، ص207.

[2]-محمد الصالح رمضان : **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة للنشر، الجزائر، 2007م، ص243.

[3]-محمد بسكر : **أعلام الفكر الجزائري(من خلال آثارهم المخطوطة)**، طبعة خاصة، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2013م، ج3، ص16.

[4]-محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج3، ص ص91-92.

[5]-عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص491.

[6]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص92.

[7]-عبد الحليم صيد : **المرجع السابق**، ص207.

[8]-محمد بسكر: **المرجع السابق**، ص16.

[9]-مقلاتي عبد الله : **المرجع نفسه**، ص491.

توفي الشيخ علي المغربي رحمة الله عليه، في السادس من شهر جانفي سنة 1999م بخنشلة[1].

طلبة الزاب الغربي:

الاخضري عبد العلي(1907م-1959م):

ولد الشيخ عبد العلي الاخضري بالخادمة، ببلدة اوماش ولاية بسكرة، سنة 1907م[2]، نشا الشيخ في رعاية والده، الشيخ احمد بن داود، حيث تربى منذ صغره على على حب العلم والتشبث بالثقافة العربية الإسلامية[3]، حفظ الشيخ القران الكريم في زاوية سيدي عبد الرحمان الاخضري، الواقعة في ابن طيوس نواحي بسكرة[4].

وعندما أصبح والد الشيخ قاضيا، على مدينة باتنة سنة 1921م، انتقل مع أهله إلى باتنة، ونتيجة شغفه للعلم ومعرفة، وبمساعدة والده له، هاجر الشيخ إلى تونس لمواصلة تعليمه بجامع الزيتونة، وفيها عكف منذ البداية على الدروس التي كانت تدرس بهذا الجامع، وقد أحرز الشيخ على شهادة التطويع وكان ذلك في سنة 1926م، وكان عمره لا يتجاوز التاسع عشرة من عمره.

وقد عاد الشيخ إلى الجزائر بعد الانتهاء من تعليمه، وأصبح في سنة 1931م عونا في محكمة باتنة إلى قسنطينة، التي كان رأسها الأستاذ بن الساسي، وبعدها اقترح الشيخ عبد الحميد بن باديس على الشيخ الاخضري التدريس بجامع الاخضر[5].

---

[1]- طافر نجود : **ثوار وشهداء من الجزائر**، (د.ط)، دار سحنون للنشر، الجزائر، 2013م، ص356.

[2]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ج3، ص07.

[3]- محمد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، (د.ط)، دار الهومه، الجزائر، 2000م، ج، ص146.

[4]-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص ص07-08.

[5]-محمد الحسن فضلاء : **المرجع نفسه**، ص146.

ومن ثمة أصبح الشيخ مدرسا بالجامع الأخضر[1]، وبقية على هذه الحال إلى غاية سنة 1936م، بعدها تولى الشيخ رئاسة جمعية السلام، كما تولى الشيخ العديد من المهام منها: انه تولى إمامة الجامع الكتاني بعد الحرب العالمية الثانية[2]، وفي سنة 1944م تولى منصب باش عادل التي كان يعمل فيها مع الشيخ ابن الساسي، مع احتفاظه بإمامة الجامع الاخضر ورئاسة جمعية السلام.

وفي سنة 1946م تولى الشيخ الاخضري إدارة معهد الكتانية بالنيابة عن مديره الشرعي الشيخ عمر بن الحملاوي، فقام الشيخ بواجبه إلى غاية وفاته يوم أربع وعشرين يونيو 1959م[3].

[1]–محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، 146.

[2]–خير الدين شترة : المرجع السابق، ص08.

[3]–محمد الحسن فضلاء : المرجع السابق، ص ص148–149.

النعيمي نعيم (1909م/1973م):

ولد نعيم النعيمي بن احمد بن علي، وكنيته نسبة إلى احد أجداده الذي يذكر انه الابن السادس، ولد في صيف عام 1909م[1]، بدائرة سيدي خالد (ولاية بسكرة)، وهز من أولاد حركات، تعلم القران الكريم وحفظه في سن مبكر[2]، في بلدته على يد أخيه الخيري وأتمه على يد خاله، كما تعلم الشيخ النعيمي في الزاوية المختارية[3]، على يد علمائها في أولاد جلال مبادئ اللغة العربية والفقه المالكي، والشريعة الإسلامية وكان ذلك في سنة 1919م، ومكث فيها أربع سنوات[4].

ولما استوعب الشيخ النعيمي هذه الدروس، عكف إلى دروس أخرى مثل: التفسير والحديث والأصول والبلاغة والعروض وعلم الكلام، على يد العالمين: الشيخ العابد السماتي، والشيخ مصطفى ابن قويدر[5].

وحسب السيد بلقاسم النعيمي ابن أخ النعيم النعيمي، إن الشيخ كان حتى أواخر أيام حياته، يتحدث عن فضل هذين الشيخين، بكثير من الإجلال والتعظيم، حيث كان يصفهما الشيخ بالغزارة المعرفة والتمكن البالغ من المعارف الدينية واللغوية[6].

---

[1]–الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **المرجع السابق**، ص54.

[2]–محمد الحسن فضلاء : **المرجع السابق**، ص158.

[3]–الزاوية المختارية : تنتسب هذه الزاوية، إلى الشيخ المختار بن خليفة الجلالي، نسبة إلى أولاد جلال، وأسست هذه الزاوية فرعا للطريقة الرحمانية، (انظر: الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **المرجع السابق**، ص53.)

[4]–فوزي مصمودي: **المرجع السابق**، ص215.

[5]–محمد الحسن فضلاء : **المرجع السابق**، ص158.

[6]–فوزي مصمودي : **المرجع السابق**، ص216.

وبعد إن استكمل الشيخ النعيمي مرحلته التعليمية الابتدائية ببلدته، هاجر إلى تونس، حيث التحق بجامع الزيتونة سنة1342ه/1924م[1]، لاستكمال دراسته حيث نزل بتونس، عند ابن بلدته الشيخ عبد الرحمن غريب، غير إن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر بصفة عامة، وظروفه الخاصة[2]، حالة دون إكمال دراسته، حيث عاد إلى الجزائر، وكان الشيخ دائم التجول للقرى الجزائرية القريبة من بلدته، وذلك من سنة 1926م إلى غاية سنة 1936م، وقد وعى الشيخ من العلم، ما اصب حبه عالم[3]، ومن بين القرى التي زارها: مستغانم وتيارت فمعسكر، وقبل ذلك الجلفة التي قضى بها سنوات عديدة، حيث وجد الشيخ النعيمي بها علماء أمثال: سي عامر والشيخ عبد القادر الشطي[4]، واخذ عنهم العلم والأخلاق، ونتيجة لأخلاقه وتأثيره بالمنطقة، فقد سمية اكبر ثاوية بالمنطقة باسمه،أيضا زار غليزان والأصنام[5]، كما كان الشيخ يتوجه إلى البحث والتنقيب والمطالعة في مكتبات الزوايا للقرى المجاورة.

أصيب الشيخ بمرض العضال في سنة 1970م، وتوفي –رحمة الله عليه–في الثامن والعشرين من شهر جويلية من عام 1973م[6].

---

[1]–الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية : **المرجع السابق**، ص54.

[2]–إبراهيم ساسي : **من أعلام الجنوب**، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص184.

[3]–محمد الحسن فضلاء : **المرجع السابق**، ص

[4]–إبراهيم ساسي : **المرجع نفسه**، ص184.

[5]–الأصنام : وتسمى حاليا شلف وهي تحتل المنطقة المنطقتين الجبليتين للظهرة والونشريس، يبلغ ارتفاعها 146م، مساحتها الإجمالية 65026 هكتار(انظر: عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص912.)

[6]–إبراهيم ساسي: المرجع نفسه، ص184.

طلبة الزاب الشرقي:

محمد السعيد الزاهري(1899م/1956م):

هو محمد السعيد بن البشير بن علي بوزاهر، المعروف أكثر باسم محمد السعيد الزاهري[1]، ولد الشيخ في سنة 1899م، ببلدة ليانة من الزاب الشرقي[2]، حفظ القرآن الكريم في بلدته، واخذ المبادئ العلمية الابتدائية على أساتذة من أسرته منهم: الشيخ علي بن ناجي (جده)، وأيضا الشيخ عبد الرحمن الزاهري (عمه)، والشيخ محمد بن ناجي الزاهري، والشيخ علي بن العابد[3].

تتلمذ الشيخ الزاهري بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة[4]، وفي ذلك يقول الشيخ الزاهري عن دراسته بقسنطينة فقال: " رأيت رأيت فيها منه العلم العريض والاطلاع المحيط، واللسان العربي المبين، فما شعرت إلا وقد دخلت في دور من القراءة جديد، لا عهد لي به من قبل"[5].

وبعد إكمال الشيخ دراسته بقسنطينة، التحق بجامع الزيتونة بتونس، لطلب المزيد من العلم والمعرفة، وذلك في شهر أكتوبر عام 1919م[6].

---

(1)-عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص756.

(2)-محمد بسكر: **المرجع السابق**، ص300.

(3)-محمد الحسن فضلاء: **المرجع السابق**، ص115.

(4)-محمد بوزواوي : **المرجع السابق**، ص287.

(5)-محمد الحسن فضلاء: **المرجع السابق**، ص115.

(6)-عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص756.

ولم يغادر الشيخ جامع الزيتونة ، إلى غاية تحصله على شهادة التطويع، وذلك في أواخر سنة 1925م، بعد سنوات قضاها من الكد والحرص والاجتهاد، بين علماء أجلة، حيث اخذ عنهم فنون الحياة وضروب الأدب[1]، وعند استكمال دراسته بالجامع، عاد إلى الجزائر وقام بإنشاء العديد من الصحف في الجزائر.

اغتيل الشيخ السعيد الزاهري رحمة الله عليه، بأمر من جبهة التحرير الوطني، في الواحد والعشرين من شهر ماي من عام 1956م، حيث تم اغتياله من طرف فدائي بمسدس أمام منزله، الكائن في 36 شارع لير بالعاصمة، توفيه الشيخ وهو لم يتزوج[2].

[1]–محمد الحسن فضلاء : **المرجع السابق**، ص115.

[2]–عاشور شرفي : المرجع السابق، ص756.

الزاهري محمد الهادي السنوسي:(1902م/1974م)

هو محمد الهادي بن علي بن محمد بن العابد بن محمد السنوسي الزاهري الحسيني[1]، من مواليد 1902م بليانة ببسكرة[2]، تعلم القراءة والكتابة، كما حفظ القرآن الكريم كله ببلدته، إلى جانب بعض قصائد الشعر العربي القديم[3].

بعثه والده وهو صغير إلي قسنطينة للتعليم بها، حيث أصبح الشيخ السنوسي من تلاميذ الإمام عبد الحميد بن باديس ولازمه مدة[4]، ثم توجه الشيخ إلى تونس لإكمال دراسته بجامع الزيتونة، حيث تحصل فيه على شهادة التحصيل[5].

عاد الشيخ السنوسي إلى الجزائر بعد إكمال تعلمه بجامع الزيتونة، وتولى العديد من الوظائف، حيث عمل الشيخ مع الإمام ابن باديس على تزويد جريدة " المنتقد" ثم جريدة " الشهاب"[6].

وقد الجاته الظروف القاهرة في الحرب العالمية الثانية، إلى العمل بالإذاعة الجزائرية[7].

([1])-محمد بن رمضان شاوش، الغوثي بن حمدان : **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر**، (د.ط)، دار البصائر، الجزائر، 2011م، ص452.

([2])-عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص842.

([3])-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر(1954م-1962م)**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص51.

([4])-محمد بن رمضان شاوش، الغوثي بن حمدان: **المرجع نفسه**، ص452.

([5])-خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص43.

([6])- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **المرجع نفسه**، ص51.

([7])- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص43.

بعد الاستقلال عمل أستاذ تعليم ثانوي، في كل من ثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة[1]، ثم ثانوية عائشة أم المؤمنين بحسين داي، وقد لازم الشيخ السنوسي الفراش مقعدا بعد أن تعرض لحادث تسمم بالغاز بمنزله إلى أن توفيه.

انتقل الشيخ إلى رحمة الله يوم الرابع من شهر أكتوبر من عام 1974م، ودفن بمقبرة غاريدي بالقبة[2].

من آثاره:

-شعراء الجزائر في العصر الحاضر، في جزئين طبع بتونس مابين 1926م و1927م[3].

-أناشيد مدرسية، وروايات تمثيلية[4].

([1])-القبة: تقع في ضاحية الجزائر العاصمة، على تلال الساحل، تطل على خليج الجزائر، تتربع على مساحة تزيد عن 11كلم2،ولا تعد سوى وحدات إنتاجية محدودة: (الفلبين، الخزف...)، (انظر عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص ص1163-1164).

([2])-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **المرجع السابق**، ص52.

([3])-عبد الكريم بوصفصاف: **المرجع السابق**، ج2، ص221.

([4])-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص43.

زهير الزاهري (1908م/1999م):

ولد الشيخ زهير الزاهري سنة 1326ه/1908م[1]، بليانة إحدى قرى ولاية بسكرة، وهو ابن محمد لخضر الصغير بن احمد بن الأخضر بن محمد بن ناجي الزاهري، ووالدته السيدة وردة جابر بنت حومانة[2]، حيث يرجع أصلها إلى قبيلة صنهاجة، فالشيخ ثمرة لمصاهرة بين العرب والامازيغ، وهذه ميزة بلدة ليانة، حيث سكنها عناصر عربية مثل : بنو أسد وأولاد نابت وظافر والهلاليين والامازيغ، والتفت بها كذلك تيارات المذهبية كالمالكية والشيعية، ثم الطرق الصوفية كالطريقة الرحمانية[3]، مما أدى هذا إلى ازدهار الحركة التعليمية بالبلدة[4].

تلقى الشيخ الزاهري بداية تعليمه في بلدته، عند بلوغه أربع سنوات التحق الشيخ بمسجد أبي سبع حجات، حيث كان هذا المسجد منارة للعلم والثقافة ومهدا للعلماء، والأدباء والشعراء[5]، حفظ الشيخ القرآن الكريم وأتم حفظه، في العاشرة من عمره[6]، على يد

---

[1]–عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص788.

[2]–فوزي مصمودي: **الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ: زهير الزاهري اللياني(صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره)**، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص16.

[3]–الطريقة الرحمانية: وهي طريقة صوفية سنية، تأسست في الجزائر من قبل سيدي أمحمد بوقبرين، هي أصلا شاذلية تأسست في قرية آيت إسماعيل قرب بوغنى في منطقة القبائل، من قبل الشيخ ثم أسس زاوية ثانية بعد أن ارتحل إلى العاصمة في الحامة، فأصبحت تسمى زاوية الحامة، لها انتشار كبير في الجزائر وضواحيها.(انظر: عبد العالي بوعلام: "**الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15، (2011م)، ص465.

[4]–عبد الكريم بوصفصاف : **المرجع السابق**، ص215.

[5]–فوزي مصمودي: **الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ: زهير الزاهري اللياني المرجع السابق** ، ص16.

[6]–عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص788.

الشيوخ أمثال: المدني الزاهري، وإبراهيم قينيدي، ومحمد بن الخودير بن الزعيم...الخ[1].

بعد إتمامه تعلم بعض مبادئ الدين الإسلامي وأوليات اللغة العربية بلدته[2]، انتقل الشيخ إلى مدينة بسكرة في سنة 1927م، لمتابعة دروس الشيخ الطيب العقبي[3]، واخذ عنه ما أمكن من العلم[4].

وقد تتلمذ الشيخ الزاهري أيضا على يد الشيخ بلقاسم الميموني الغسيري (1890م-1967م)، والشيخ عبد الرحيم الزاهري، بمسجد سيدي الجودي ومسجد سيدي بركات، حيث اثر هؤلاء في تكوين شخصية الشيخ العلمية[5].

لإكمال الشيخ الزاهري دروسه انتقل إلى تونس، في عام 1929م، حيث انتسب الشيخ إلى جامع الزيتونة[6]، على غرار العديد من الطلبة الجزائريين، الذين جعلوا جامع الزيتونة مقصدهم، لقرب المسافة ولقلة المصاريف، والتواصل الثقافي والاجتماعي بين تونس والجزء الشرقي الجزائري بالخصوص[7]، حيث تشبع الشيخ زهير الزاهري بالأفكار الإصلاحية التي كانت تلقى بجامع الزيتونة[8].

لكن سرعان ما غادر الشيخ هذا الجامع، عائد إلى قسنطينة، بسبب أوضاعه الصحية، حيث لازم الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس في سنة 1930م.

([1])-فوزي مصمودي : **بسكرة بعيون عربية (الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب والشعراء العرب)**، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011م، ص264.

([2])-فوزي مصمودي : **المرجع السابق**، ص16.

([3])-الطيب العقبي :

([4])-عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص789.

([5])-فوزي مصمودي : **المرجع السابق**، ص17.

([6])-عاشور شرفي : **المرجع السابق**، ص789.

([7])- فوزي مصمودي : **المرجع السابق**، ص33.

([8])-فوزي مصمودي : **بسكرة بعيون عربية**، **المرجع السابق**، ص264.

لازم الشيخ الزاهري الإمام ابن باديس سنتين، حيث كان الشبخ ملازما لدروس الإمام ابن باديس العلمية[1]، في الفقه والعقيدة والتفسير واللغة والأدب، وفي هذا يقول الشيخ الزاهري:"...وبقيت بقسنطينة ادرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعليه تخرجت حقيقة، ثم بأفكاره الوطنية والإصلاحية تشبعت."

بعد سنتين عاد الشيخ الزاهري، إلى تونس لإكمال تعليمه بجامع الزيتونة، رغم حالته الصحية، حتى تمكن من الوصول إلى مرحلة التطويع العالمية، حيث درس على يد الشيخ البشير النيفر، والشيخ معاوية التميمي...الخ، وخلال هذه الفترة وكإمداد لنشاطه الطلابي، شغل منصب كاتب للجنة الطلبة الأولى بالزيتونة[2]، إلا انه فر من تونس عائدا للجزائر، نتيجة مشاركته في المظاهرات التونسيين ضد المتجنسين عام 1933م[3].

توفي الشيخ زهير الزاهري، في الخامس من شهر نوفمبر من عام 1999م، بعنابة، ودفن بمسقط رأسه[4].

([1])- خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص43.

([2])-فوزي مصمودي : **زهير الزاهري الليابي**، المرجع السابق، ص35.

([3])-خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص43.

([4])-عاشور شرفي: **المرجع السابق**، ص789.

خاتمة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل، والذي تمحور على أهم الطلبة الزيبان خريجي جامع الزيتونة بتونس ما يلي:

-إن هؤلاء الطلبة كان تكوينه الابتدائي بمسقط رأسه، حيث تعلموا القراءة والكتابة وبعض العلوم الأدبية، في الزوايا والمساجد على يد شيوخها المتواجدين ببلدتهم.

-كما نستنتج إن هؤلاء الطلبة، لم يكتفوا بالتعليم ببلدتهم بل أيضا تزودوا بالعلم من القرى المجاورة، ليس هذا فحسب بل هاجروا إلى تونس قاصدين جامع الزيتونة لمكانته العلمية من جهة، وقرب المسافة من جهة أخرى.

-ونستنتج أيضا، انه يوجد بعض الطلبة لم يكملوا تعلمهم بهذا الجامع، وهذا نتيجة ظروفهم المادية والصحية.

-يوجد العديد من الطلبة الزيبان عند هجرتهم إلى جامع الزيتونة، لم يكتفوا بالتعلم بل أيضا انخرطوا في الجمعيات الطلبة بتونس، وشاركوا مع إخوانهم التونسيين في مظاهراتهم السياسية، مما اكسبهم الوعي الخبرة في الحياة الإصلاحية.

الفصل الثاني:

إسهامات الطلبة الزيبانيون الزيتونيون في الحركة الإصلاحية.

أولا: تعريف الحركة الإصلاحية ونشأتها في الجزائر.

ثانيا: في المجال الديني.

ثالثا: في المجال التربوي والتعليمي.

رابعا: في المجال الصحفي.

خامسا: في الثورة التحريرية.

_تمهيد:

إن نشأة والتكوين العلمي للطلبة الزيبانيون، خاصة بعد هجرتهم إلى جامع الزيتونة، واحتكاكهم بإخوانهم التونسيين، ساهم بشكل كبير في الحركة الفكرية والإصلاحية للجزائر، ونهضتها في جميع ميادين الحياة تقريبا، وعليه فان هذا الفصل سنتناول أهم المجالات التي شهدت تطورا انعكس فيما بعد على الجزائر، وعليه فقد حاولنا الإجابة في هذا الفصل على مجموعة من التساؤلات أهمها:

-ما هو دور الطلبة الزيبانيون خريجي جامع الزيتونة في المجال الديني؟

-وما هو دورهم في المحال التربية والتعليم؟

-و ما هو دورهم في المجال الصحفي؟

_وما هو دورهم في الثورة التحريرية الجزائرية؟

أولا: مفهوم الحركة الإصلاحية:

1-لغة:

الإصلاح مشتق من الفعل " أصلح وصلح والصلاح"، أي ضد الفساد [1]، وقد عرفه الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله:" إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله، بإزالة ما طرا عليه من فساد "[2]. والإفساد هو إخراج الشيء عن حالة اعتداله بإحداث اختلال فيه.

قد ذكر لفظ الإصلاح في القرآن الكريم، قال تعالى:"۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا [3]."

وقد جاء في معجم الفلسفة تعريف الإصلاح:" هو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي [4]."

---

[1]-إبن منظور: **لسان العرب**، مج2، ج1، المرجع السابق، ص517.

[2]-بشير بلاح: مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1345ه-1359ه/1925م-1940م)، د.ط، عالم المعرفة للنشر، المحمدية، الجزائر، 2013م، ص15.

[3]-سورة النساء، الآية 144.

[4]-كمال عجالي : **الفكر الإصلاحي في الجزائر(الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد)**، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007م، ص32.

2-اصطلاحا:

الإصلاح في معناه العام كما عرفته المعاجم، في باب المباحث الاجتماعية على: "هو تغيرات تدخل على بنية مؤسسة أو نظام أو أوضاع (اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو غير ذلك) ما، بغرض تصحيحها أو تطويرها وتحسين أدائها، استنادا إلى مرجعية روحية أو فكرية معينة [1]."

إن مفهوم الإصلاح ليس بعيد على السنة في الإسلام، فالقرآن الكريم في المقام الأول، ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المجال، نشير إلى الآية كثير ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون كشعار لهم [2]، قول الله تعالى:"قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ [3]."

---

[1]-بشير بلاح: **المرجع سابق**، ص15.

[2]- على مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر(بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م)**، ت: محمد يحياتن، طبعة خاصة، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص33.

[3]-سورة هود، الآية 88.

إذن تعود أصول الإصلاح إلى تعاليم الإسلام نفسه، وفي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله:{إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة، من يجد دلها ودينها} [1].

3-الحركة الإصلاحية في الجزائر نشأتها وأطوارها:

هي ذلك النشاط الديني والثقافي والإحيائي والتقويمي، الذي تولته وجسدته بين الحربين (وما بعد ذلك)، ثلة من العلماء والمثقفين المتشبثين بالعروبة والإسلام، والمتأثرين بالحركة الإصلاحية المشرقية والمغربية، بقيادة عبد الحميد ابن باديس، في سبيل العودة بالجزائريين إلى الإسلام الحق، والقضاء على كل فساد والانحلال الثقافي والاجتماعي (والسياسي ضمنيا)، وتوصلت إلى ذلك بالتعليم الحر، والعمل المسجدي، وإصدار الصحف، وبعث التاريخ الوطني، وتاطير المجتمع وغيرها من الوسائل قصد إصلاح المجتمع [2].

ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر التي ألهمها الشيخ محمد عبده، للجزائريين وذلك أثناء زيارته إلى الجزائر في شهر سبتمبر من عام 1903م، اكتشف خلالها الجزائريون النزعة الإصلاحية الجديدة [3].

وقد قسم خير الدين شترة في مذكراته أطوار الحركة الإصلاحية بالجزائر، إلى أربعة مراحل هي:

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس)**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2005م، ج1، ص271.

[2]-بشير بلاح : **المرجع السابق**، ص16.

[3]- علي مراد : **المرجع السابق**، ص36.

-المرحلة الأولى: من 1243ه/1925م، وهو تاريخ عودته من تونس إلى غاية تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1349ه/1931م.

المرحلة الثانية: من تاريخ تأسيس ج.ع.م.ج.1349ه/1931م، إلى قيام الحرب التحريرية الجزائرية 1374ه/1954م.

المرحلة الثالثة: من قيام ح.ت.ج 1374ه/1954م، إلى غاية الاستقلال 1381ه/1962م

المرحلة الرابعة: من استقلال الجزائر 1381ه/1962م، إلى يومنا هذا [1].

ثانيا: دور طلبة الزيبان في المجال الديني:

إن الإصلاح الديني بمفهومه الواسع، فغالبا يتجسم في الثورة، ومن الناحية التاريخية فالإصلاح الديني في أوربا يوحي لنا بالثورة دينية قامت في أوربا الغربية في القرن 16م، وبدأت بشكل حركة إصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها تحولت إلى حركة عقائدية بالبروتستانتية، وهكذا يبدو لنا إن كل مصلح ينظر إلى إصلاحه من زاويته وحسب مفهومه، فكان من ذلك مصلحون مختلفون دعوا إلى الإصلاح في أقطار على حسب بيئتهم وثقافتهم وعقليتهم [2].

ويعرف الدكتور محمد البهي الإصلاح الديني بقوله: " نعني بالإصلاح الديني في مجال الإسلام: محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك، قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين، ونعنى به كذلك محاولة السير بالمبادئ

---

[1]-الشيخ محمد خير الدين : **المرجع السابق**، ج1، ص81.

[2]-علالي محمود :**الحركة الإصلاحية في الأغواط(1916م-1958م)**، صدر بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص96.

الإسلامية من نقطة الركود، التي وقفت عندها حياة المسلمين إلى حياة المسلم المعاصر، حتى لا يقف مسلم اليوم المتردد بين أمسه وحاضره [1]."

لقد كانت طائفة الطلبة الزيتونيين(خاصة الزيبانيين)، الذين يقيمون شعائر الدين الإسلامي ويعملون بتعاليمه، عاملا مهما في التمسك بالقومية الجزائرية والتعاليم الإسلامية، وقد بذل هؤلاء الطلبة جهودا موفقة في سبيل التقريب بين العرب والبربر، وإيجاد كتلة إسلامية متحدة، حيث عملوا على نشر العلوم الدينية وتقوية الروح الوطنية [2]، ومحاربة الدعاية التبشيرية التي كانت تقوم بها الإدارة الفرنسية خاصة في بسكرة، حيث قامت بإنشاء كنائس بالمنطقة مثل كنيسة فرنسية رومانية في عام 1854م، في شارع روزيتي(حاليا شارع مخازن رزقي) [3].

قد رمى أولئك الطلبة بوجوب البداية بتطهير النفوس من تلك الخرافات والأوهام وتنقيتها من الزبغ والضلال والعقائد الفاسدة، وإعدادها لتلقي العلوم الصحيحة [4]، فقد شكلت محاربة البدع والخرافات أولوية للحركة الإصلاحية، الذي كان يؤيده هذا الرأي جماعة الزيبان مثل: الشيخ خير الدين والسعيد الزاهري وغيرهم، إذ بينوا الهجوم على البدع لارتباط مصالح رؤساء الطرق والزوايا بها، ولتعلق العامة بها [5].

إن الشيخ السعيد الزاهري من أهم الشخصيات الزيبانية التي قاومت الطرقية والبدع والشعوذة، مقاومة عنيفة بلسانه وقلمه، حيث انه لم يكتفي بما كان ينشره في مجلة الشهاب وغيرها، بل أيضا نشر في الصحف التونسية مثل: النهضة والمشرق [6]، كما حارب

---

[1]–كمال عجالي : **المرجع السابق**، ص34.

[2]–خير الدين شترة : **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900م–1956م)**، المرجع السابق، ج2، ص1436.

[3] –Abd El Hamid zerdoum : Les français a Biskra (1844-1862), p 30.

[4]–أبي اليقضان: "**موجة الإصلاح الديني**"، البصائر، ع1، السنة الأولى،(27 ديسمبر 1935م)، ص09.

[5]–عبد القادر قوبع : **المرجع السابق**، ص119.

[6]–محمد حسن فضلاء: **المرج السابق**، ص ص116–117.

الشيخ الزاهري أيضا بعض الزوايا وحملها مسؤولية في تردي أوضاع الناس، كما حارب فكرة النسب الشريف التي كانوا يستغلونها، حيث كتب شعر في هذا الموضوع بقوله:

ويريد آخر للجزائر إن تضل الرشد في طرق وأبواب

تلقي زمام عقولها جهلا إلى من كان متكلا على الأنساب

ويل لأشياخ الزوايا فرقوا الإسلام في طرق لهم وشعاب

يارب زاوية بها ما الم يكن في حانة من خمرة وشراب

يسقي الشيوخ الصالحون ضيوفهم بالكأس أو بالطاس والأكواب [1].

وكذلك الشيخ خير الدين الذي كان هو الأخر مهتما بالإصلاح الديني، كباقي أقرانه من العلماء، حيث كانت كتاباته تهاجم الطرقيين والمناوئين لجمعية العلماء، وقد كان الشيخ خير الدين يدعوا إلى القضاء على البدع والأباطيل والشعوذة ومحاربة المرابطين، حيث كان يراقب المدارس والمساجد ويتابع نشاطها، لتخريج جيل صلب متمسك بدينه الإسلامي ولغته العربية، ويكون قادرا على التمييز بين تعاليم الدين الصحيح وبين الأباطيل والخرافات [2].

وعليه فقد تولى هؤلاء الطلبة تطهير الإسلام، مما الحق به الاستعمار الفرنسي من خرافات وبدع، كما عملوا على التقريب بين العرب والبربر، وبين الطوائف المذهبية لخلق كتلة وطنية واحدة، وبالتالي أكد العلماء إن هناك قومية جزائرية وان صفتها الإسلام والعروبة، فعاد الكثير من الجزائريين إلى التمسك بصلواتهم وقاطعوا الخمور ومختلف

[1]–عبد القادر قوبع: **المرجع السابق**، ص87.

[2]–اسعد لهلالي : **المرجع السابق**، ص ص88–89.

الظواهر والآفات الاجتماعية [1]، وبذلك يرجع الفضل لهؤلاء العلماء هم الذين أيقضوا الرأي العام الأهلي من سباته، وحاولوا الرجوع بالجزائر إلى الدين الإسلامي النقي الأصيل [2].

ثالثا: دور طلبة الزيبان في المجال التربوي والتعليمي:

يشكل التعليم ركنا أساسا في العمل الإصلاحي [3]، فالطلبة الزيتونيون بعد عودتهم إلى الجزائر، امتهن بعضهم مهنة التدريس ضمن التعليم الحر، في المدارس التابعة لـــجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [4]، إذ منذ تأسيسها عام 1931م [5]، كانت تؤمن بدور التربية والتعليم في خدمة الشعب الجزائري، وإيقاظه من سباته وحفظ تراثه [6]، بفضل جهود هذه الجمعية زاد عدد المدارس في الجزائر، إلى أكثر من مئة وخمسين مدرسة، نذكر على سبيل المثال: (مدرسة دار الحديث بتلمسان [7]، ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة...)، وهذا إيمانا بدور المدرسة على حد تعبير الشيخ البشير الإبراهيمي بقوله:[المدرسة جنة الدنيا، وكل شعب لا تبنى له المدارس، تبنى له السجون.]، وهو نفس مايذهب إليه الشيخ ابن باديس، حيث

([1])– خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**، المرجع السابق، ج2، ص1438.

[2]- Charles Andre julien : LAfrique du Nord en marche , reme juliad, paris, pp101-106 .

[3]–عبد القادر قوبع: **المرجع السابق**، ص114.

[4]–جمعية العلماء المسلمين : هي جمعية إرشادية تهذيبية تأسست في الجزائر العاصمة، في الخامس من شهر ماي 1931م، مركزها الاجتماعي بنادي الترقي، والقصد من إنشاء هذه الجمعية هو محاربت الآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري.(انظر، محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص123.)

[5]–خير الدين شترة : **المرجع السابق**، ص1438.

[6]– اسعد هلالي : **المرجع السابق**، ص91.

[7]–مدرسة دار الحديث: أسندت ج.ع.م.ج مهمة تنشيط الحركة الإصلاحية بالغرب، إلى الشيخ البشير الإبراهيمي، فاشرف على بناء هذه المدرسة بتلمسان، بمساعدة سكانها، حيث جعل لها أقسام: قسم لعمل من الأعمال، وقسم للصلاة، وآخر للمحاضرات، وآخر للتعليم، واختير لها هذا الاسم تعبيرا عن مبادئ الحركة، وهي الرجوع إلى السلفية النقية، وفي صيف 1937م أقيم حفل الافتتاح هذه المدرسة(انظر، خير الدين، مذكرات، **المرجع السابق**، ج1، ص182.)

يقول:[إنني أحارب الاستعمار، لأنني اعلم وأهذب، ومتى انتشر التعليم والتهذيب في ارض، أجدبت على الاستعمار وشعر في النهاية بسوء المصير [1].]

وعليه فقد قام بعض الطلبة الزابانيون على وجه الخصوص، بعد إكمال دراستهم بجامع الزيتونة، عملوا في المجال التعليمي التربوي، نذكر أهمهم:

الشيخ محمد خير الدين: حيث أيقن الشيخ خير الدين، انه لا نهضة لأمة ولا تقدم ل ها بين الأمم إلا بالتربية والتعليم، لذلك فقد ساهم الشيخ في بناء وتشييد العديد من المدارس الحرة، كالمدرسة الإخاء ببسكرة [2]، حيث أنشأت هذه المدرسة في شهر جوان من عام 1931م [3]، وتعد مدرسة إصلاحية في المنطقة، انطلقت المدرسة في التدريس في شهر أوت 1931م، وتكونت من ثلاث أقسام برئاسة الشيخ محمد خير الدين، وشكلت هذه المدرسة مظهرا من مظاهر الوحدة، حيث درّس فيها العرب والإباضية والشاوية بعدما عمل الاستعمار على تفريقهم [4]، أما بخصوص المجلس الإداري لهذه المدرسة، فقد فقد تكون من أعضاء لهم نفوذ لدى السلطة المحلية، حتى يتيسّر للمدرسة سبيل القيام بدورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية، وتشكل من:

-الحاج الحفناوي دبابش: النائب العمّالي -رئيس.

-الحاج الشاوي: التاجر والملاك-نائبه.

-خبزي عيسى بن عمارة: الملاك-أمين مال.

---

[1]-تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)**، ط5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2001م، ص240.

[2]-فوزي مصمودي : **أعلام من بسكرة**، مرجع سابق، ص103.

[3]-سليمان صيد : **مرجع سابق**، ص17.

[4]-عبد القادر قوبع: **المرجع السابق**، ص ص143-145.

-ابن رابح بن الحسن: الملاك-نائبه.

-محمد خير الدين: المتطوع من جامع الزيتونة-كاتب عام.

-علي دبابش بن حميدة-نائبه [1].

-عبد الله المراوي- مراقب.

-محمد حوحو: التاجر والملاك- نائبه [2].

لكن سرعان ما توقفت هذه المدرسة، بسبب الصراع السياسي بين الشيخ محمد خير الدين والحفناوي دبابش [3]، كما أنشا الشيخ محمد خير الدين مدرسة التربية والتعليم ببسكرة عام 1949م [4]، وأقيم حفل افتتاحي بهذه المناسبة، حيث ألقى رئيس ج.ع.م.ج الشيخ البشير الإبراهيمي خطابا، بين فيه فضل المدارس وتاريخ بناء هذه المدرسة ، فشرح مراحلها منذ كانت فكرة، بعد الانتهاء من خطابه قام الشيخ خير الدين بشكر باسم أعضاء الجمعية وسكان بسكرة وجميع الحاضرين، على تبرعاتهم في سبيل العلم، وهو المثال الصحيح لبناء الوطن [5]، كما ساهم الشيخ أيضا في تأسيس معهد ابن باديس في قسنطينة، حيث تشارك الشيخ مع رجال ج.ع.م.ج في شراء دار لتأسيس هذا المعهد، وتجهيزه من جميع النواحي، وجعل شروط لالتحاق بهذا المعهد [6]، وعين العربي التبسي مدير لهذا المعهد [7]، اما مالية المعهد، فقد كانت تشرف عليها لجنة خاصة، ويقوم بضبط حساباتها احمد

---

[1]-محمد خير الدين : **المرجع السابق**، ج1، ص78.

[2]-محمد خير الدين : **المرجع السابق**، ج1، ص78.

[3]-عبد القادر قوبع : **المرجع السابق**، ص145.

[4]- الحفناوي هالي : "**وصف الاحتفال الرائع بفتح مدرسة بسكرة**"، جريدة البصائر، ع1401، (فيفري 1951م)، السنة الرابعة، ص40.

[5]-محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص ص156-158.

[6]-انظر الملحق رقم

[7]-الشيخ محمد خير الدين: المرجع السابق، ج1، ص205.

برشمال، وتقوم كل سنة بشر حسابات المعهد في جريدة البصائر [1]، وأصبح الشيخ محمد خير الدين مدير المعهد بعد مرض العربي التبسي، كان عدد التلاميذ يتزايد، ويحصلون بعد أربع سنوات في المعهد على شهادة النهائية [2].

الشيخ احمد بن ذياب: حيث بعد عودته من جامع الزيتونة، أصبح مدير لمدرسة التهذيب، المتواجدة في برج بوعريريج، مذلك من اكتوبر1942م، إلى سنة 1948م [3]، وقد كانت له إسهامات كبيرة في المدينة، حيث كان يلقي دروس في النادي البلدي، حول أصول الدين والأخلاق والتربية، والتحدث عن الشخصيات التاريخية ودورها في تنوير العقول وإصلاح المجتمع ، وفي عام 1950م أصبح مدير لمدرسة العلمة بولاية سطيف، وتولى الشيخ أيضا التدريس بمعهد ابن باديس بقسطينة، وذلك من سنة 1953م إلى 1956م، وبعدها أصبح مدير لمدرسة باتنة من 1956م إلى 1962م، وبذلك فقد ساهم الشيخ في عملية التربية والتعليم [4].

الشيخ فرحات الدراجي: بعد عود الشيخ من تونس، عام 1931م، انضم إلى ج.ع.م.ج، وسافر عبر مختلف أراضي عمالة الجزائر(البليدة، بوفاريك، مليانة...)، مع وفد جمعية العلماء، الذي كان يتكون من الشيوخ: محمد خير الدين، نعيم النعيمي، العباس بن الشيخ الحسين...الخ، وهدف هذه الجولات، هو الدعوة والإرشاد وإيصال صوت الإصلاح.

---

[1]–محمد الأخضر السائحي :"**معهد ابن باديس**"، جريدة البصائر، ع169، ( )، ص227.

[2]– محمد خير الدين : **المرجع السابق**، ج1، ص205.

[3]– فوزي مصمودي: **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها (من 1900م إلى 1956م)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م، ص219.

[4]–فوزي مصمودي: **مرجع نفسه**، ص220.

ألقى الشيخ محاضرات عديدة، أثناء تنقله بين المناطق، حيث تمحورت حول تعلم العلم والاتحاد، ومالهما من ثمرات وفوائد في نهوض الأمم، ويرى بان تعلم الفرنسية وسيلة للتفتح على الثقافة الإنسانية، وفي هذا يقول:[إننا نحبذ وندعو أبناءنا إلى تعلم الفرنسية وغيرها من اللغات المسيطرة على العالم...لكن شرط أن يتعلموا مع ذلك اللغة العربية].

الشيخ علي مغربي: كذلك هو ساهم في المجال التعليمي، بعد عودته من جامع الزيتونة عام 1935م، حيث انخرط في نشاط ح.إ.ج لجمعية العلماء المسلمين، تولى خلالها مسؤولية التدريس بغليزان ثم الجزائر، وفي سنة 1952م تولى التدريس بمدرسة التربية والتعليم ببسكرة، وقد ساعد الشيخ في تكوين العديد من التلاميذ الجزائريين، وبعد الاستقلال تولى منصب أستاذ بثانوية عبان رمضان بالجزائر العاصمة [1].

الشيخ عبد العلي الاخضري: عندما عاد من تونس اختير عونا في محكمة باتنة، وفي سنة 1931م، رحل إلى قسنطينة وأصبح عونا لمحكمتها، ونتيجة براعته في الرياضيات والفقه والفرائض ومتضلعا في العلوم العصرية الحديثة، وفصاحة اللسان وقوة البيان ...الخ، فقد عينه الشيخ بن باديس التدريس ببعض الحصص في الجامع الأخضر، وحصص أخرى في مدرسة التربية والتعليم، وبقية الشيخ هناك إلى غاية 1936م [2].

الشيخ السعيد الزاهري: بعد عودته من جامع الزيتونة واستكمال دراسته، إلى وطنه، فقد زار الأغواط، ودعا الناس إلى تأسيس مدرسة عربية فاستجابوا له، وأسسوا(نواة مدرسة الشبيبة) التي اشرف عليها بنفسه، ولكن بعد عودة الشيخ مبارك

---

[1]–طافر نجود: **المرجع السابق**، ص356.

[2]–محمد الحسن فضلاء : **المرجع السابق**، ص147.

الميلي إلى الأغواط، انتقل سعيد الزاهري إلى وهران، فأسس فيها المدرسة الإصلاحية، التي كانت نواة لمدرسة الفلاح التي تأسست فيما بعد [1].

الشيخ زهير الزاهري: حيث درس هذا الأخير، أيضا بعد عودته إلى الجزائر، بمدرسة العندليب بقالمة عام 1933م، التي كان يرأسها عبد الله حساني ممثل ج.ع.م.ج بقالمة [2]، وفي عام 1942م، عين إماما وخطيب بمسجد القل، ثم بمسجد قالمة، حيث قام الشيخ بدور كبير في تعليم الطلبة، وتوجيههم وإرشادهم نحو ما تقتضيه الشريعة الإسلامية[3].

رابعا: دور الطلبة الزيبان في المجال الصحفي:

1-نشأة الصحافة في الجزائر:

يرى أغلبية المؤرخين في التاريخ الجزائر بصفة عامة، والجانب الإعلامي خاصة، بان ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر يعود إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م.

حيث يقول زهير احدادن في إحدى محاضرته التي ألقاها حول موضوع الإعلام قبل الثورة:[من المعلوم إن الصحافة ظاهرة جاء بها الاستعمار إلى الجزائر، وعندما بدأت تنتشر في الأوساط الإسلامية الجزائرية، كان الجزائريون هم الذين كانوا يحركونها وكانوا يقصدون بذلك إقناع المسلمين الجزائريين، بان أحسن وسيلة يستعملونها للدفاع عن حقوقهم، هي وسيلة الصحافة.]

---

[1]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **المرجع السابق**، ص54.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، **المرجع السابق**، ج2، ص216.

[3]- فوزي مصمودي : **بسكرة بعيون عربية**، **المرجع السابق**، ص264.

قبل سنة 1830م، لم تشهد الجزائر ميلاد صحيفة إعلامية، ليست الجزائر فقط، بل حتى العالم العربي، باستثناء جريدة واحدة، أصدرها محمد علي بالقاهرة عام 1828م، بالغتين العربية والتركية [1].

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، ظهرت صحف بالفرنسية والعربية، وأول جريدة تدعى "لستفيت دالجي."(Estafette dAger)، وكانت باللغة الفرنسية يشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي، حيث كانت تتناول بما يجري عن السياسة الفرنسية وحملتها على الجزائر [2].

وقد كانت تتسرب إلى الجزائر، جرائد ومجلات من الدول العربية من مصر وغيرها من البلدان، بعدما أصبح هذه الدول تهتم بالصحافة، فكانت تتسرب الصحف داخل الجزائر عن طريق تونس، هذه الأخيرة كانت تتمتع نوعا ما من الحرية، وكذلك عن طريق المغرب الأقصى، وأيضا كانت تصل الجرائد والمجلات عن طريق الحجاج الجزائريين، وأهم المجلات التي ساهمت بنصيب وافر في بعث اليقظة الجزائرية، هي مجلة العروة الوثقى [3]. وقد كانت المجلة تتسرب إلى الجزائر، حيث كان المثقفون الجزائريون يتهافتون على اقتنائها، وبعد توقيفها، خلفتها العديد من المجلات مثل:

---

[1]–عبد القادر كرليل :"**المقاومة والحركة الوطنية**"، مجلة المصادر، ع11، (2005م)، ص217.

[2]–الشيخ محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص247.

[3]–مجلة العروة الوثقى : تأسست في ثلاثة عشر من شهر مارس 1884م في باريس، أصدرها رائدان النهضة الإسلامية والعربية، جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، دعت هذه المجلة إلى يقظة العرب والمسلمين بصفة خاصة، وكانت تعمل على محاربة اليأس الذي طغى على نفوسهم، وقد صدر العدد الأخير منها في السادسة عشر من شهر أكتوبر 1884م،

وقد صدر منها ثمنة عشر عددا، (انظر تركي رابح: **المرجع السابق**، ص129.)

المنار[1]، والمؤيد [2]، وغيرها من المجلات الأخرى، وهكذا فقد ساهمت الصحافة العربية، في زعزعة الجمود الفكري وإيقاظ الضمير العربي الإسلامي في الجزائر[3].

كان من الطبيعي إن تستعين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالصحافة وتجعلها أهم الوسائل الوسائل لنشر حركتها الإصلاحية [4]،

وبهذا اقتحم الشيخ ابن باديس ميدان الصحافة، إذ كان ينشر مقالاته في جريدة "النجاح" [5]، لأول عهدها، حيث اتخذ الشيخ ابن باديس يومئذ لمقالاته، إمضاء مستعار هو (العبسى).

---

[1]–المنار : أسست في القاهرة عام 1898م، مؤسسها الشيخ رشيد رضا، تهدف هذه المجلة لنشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية، كما أنها كانت تنشر أفكار محمد عبده، توقفت عن الصدور عام 1935م، بعد أن ظهر منها أربعة وثلاثون مجلدا وجزءان من المجلد الخمسة وثلاثون، (انظر، تركي رابح: المرجع السابق، ص64.)

[2]–المؤيد: صدرت هذه المجلة في أول من ديسمبر عام 1889م في القاهرة، كجريدة يومية، لصاحبها علي يوسف، كانت تقوم بتصحيح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار...(انظر، تركي رابح، المرجع السابق، ص64.)

[3]– تركي رابح : **المرجع السابق**، ص64.

[4]–الشيخ محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص247.

[5]–جريدة النجاح : اصدرت هذه الجريدة في عام 1920م بقسنطينة، أصدرها في بداية الأمر الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي، ثم انضم إليها مامي إسماعيل، وهي جريدة وطنية أسبوعية، منذ 1930م، أصبحت جريدة يومية، استمرت إلى غاية 1956م، وكان الشيخ ابن باديس من المساهمين في تحريرها في عهدها الأول، كانت تنافح اللغة العربية وقضايا الوطن.(انظر، أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**، ج5، ص ص251–252)

مستمدا ذلك الاسم من شهامة وهمة وإقدام عنترة بين شداد العبسى [1].

وقد أنشا الشيخ العديد من الجرائد الإصلاحية، نذكر أهمها:

جريدة المنتقد: (1925م):

أنشاها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهي أول صحيفة رفعت شعار الفكر الإصلاحي بصوت جمهوري صريح، وأعلنت عن هويتها التي تتمثل في أمرين هما: الرجوع إلى الماضي العريق، ونقد الواقع والخروج من التخلف المادي والأدبي، والتحرر من الجمود والتأخر الفكري والاجتماعي [2]، كانت متحررة وداعية للنهضة والوطنية، بأسلوب واضح وحماسي [3]، كما كان يصفها ابن باديس بقوله:[لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري.]، كانت هذه الجريدة أسبوعية [4].

وقد نشر فيها الشيخ الزيباني، محمد الهادي السنوسي، في العدد الأول لها، قصيدة بعنوان :[من المنتقد إلى الشعب المقدس، إلى الشباب الناهض، إلى الناطقتين بالضاد.]، يقول في مطلعها:

أتيك بالبشرى تهيأ بالبشرى لإقبالي

وكبر على التشريق تكبير إجلال [5].

لكن الإدارة الفرنسية لم ترضى عن لهجتها، فأوقفتها بعد حوالي ثمانية عشر عدد.

---

[1]–احمد توفيق المدني : "**الذكرى 37 لوفاة ابن باديس**"، الأصالة، ع44، السنة السادسة، (افريل 1977م)، ص66.

[2]–عبد الله ركيبي : **الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الإصلاحي)**، دار الكتاب العربي للنشر، الجزائر، 2009م، ج2، ص07.

[3]–أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص253.

[4]–تركي رابح : **المرجع السابق**، ص182

[5]– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **المرجع السابق**، ص54.

جريدة الشهاب:(1925م):

أنشأها الشيخ بعد إغلاق جريدة المنتقد، أي في عام1925م، هي جريدة أسبوعية [1]، نشرت هذه المجلة العديد من المقالات الإصلاحية، حيث قال عنها الشيخ الطيب العقبي: [ودعتني جريدة الشهاب التي برزت موافقة لمشربي العلمي والديني، باسم الدين والوطن إلى مناصرتها، ووجدت في الوقت فراغا وفي الزمن متسعا، لبيت دعوتها وأجبت نداءها، الذي لا أزال اعتبره صوت الحق، وداعية صدق...] [2]، واستمرت الجريدة في الصدور إلى غاية ح.ع.2، حيث أوقفها الشيخ ابن باديس من تلقاء نفسه، حتى تنجلي الحرب، وحتى لا يضطر إلى نشر مالا يرضى عنه تحت قوانين الحرب [3].

ومنذ 1933م، أصدرت ج.ع.م.ج. صحفا الخاصة، وهي صحف إصلاحية، تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي والنهضة الإسلامية، ومحاربة البدع، والطرقية، وقد صدر بعضها في الجزائر، مثل: (السنة) [4] ،(الشريعة النبوية) [5]،(الصراط السوي) [6]، [6]، وغيرها من الصحف [7].

---

[1]–تركي رابح: **المرجع السابق**، ص183.

[2]–احمد مريوش : **المرجع السابق**، ص95.

[3]– أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**، ج5، ص253.

[4]–السنة: وهي جريدة أسبوعية، أصدرتها ج.ع.م.ج، بإشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان يرأسها الأستاذان: الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، وقد صدر عددها الأول 1932م، وتوقفت عن الصدور1933م(انظر: محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص247.)

[5]– الشريعة النبوية: هي جريدة أسبوعية، أصدرتها ج.ع.م.ج، صدر العدد الأول منها في جويلية 1933م، و وكان يرأسها أيضا الأستاذان: الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، صودرت في شهر أوت 1933م(انظر محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص ص247-248.)

[6]– الصراط السوي: وهي كذلك جريدة أسبوعية، أصدرتها ج.ع.م.ج، في الحادي عشر سبتمبر 1933م، وعطلت في في بداية شهر جانفي عام 1934م، يديرها عبد الحميد بن باديس، وصاحب الامتياز بها احمد بوشمال.(انظر: محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص248).

[7]–أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ج5، ص253.

2-الصحف التي أصدرتها طلبة الزيبان:

2-1/مجلة السعادة العظمى(1903م):

أسسها الشيخ محمد الخضر بن الحسين في 1903م، وهي أول مجلة عربية تصدر بتونس، وكانت المجلة نصف شهرية [1]، صدر العدد الأول منها في السادس عشر من شهر محرم 1322ه/ الموافق لـــ1904م، وكان لصدورها حدثا بارزا، اهتز له رجال العلم والإصلاح والشباب طربا وفرحا، وتبنت المجلة آراء وأفكار مجلة المنار المصرية [2]، وقد نشر الشيخ الخضر بن الحسين في هذه المجلة، رحلته العلمية إلى جامع الزيتونة، وهذا ما شجع بعض الطلبة الجزائريين وحفزهم على الالتحاق بجامع الزيتونة بتونس [3].

[3].

وقد نشر أيضا الشيخ في هذه المجلة، بعدما زار الجزائر العاصمة في شهر رمضان عام 1904م، وألقى دروس وحاضرات بها، فقال في هذه المجلة:[كنت أسعفت فيها سلف من الزمان، بإجراء سياحة في أطراف المملكة الجزائرية، وبقيت النفس مستشرقة إلى إعادتها تارة أخرى إلى مدينة الجزائر نفسها، لنكون على بينة من مقدار ما تبلغ إليه حالتها العلمية وجلية من أمر أخلاق أهلها الغالبة وعاداتها العامة، فان لسان العيان أفصح من لسان البيان، وما برحت هذه الأمنية توطيدها، وإبرازها إلى حيز الوجود في شهر رمضان المعظم من هذه السنة] [4].

---

[1]-فوزي مصمودي : **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها (من 1900م إلى 1956م)، المرجع السابق،** ص183.

[2]-

[3]- أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ص575.

[4]-

نتيجة نجاح هذه المجلة في الجزائر وتونس، فقد طلب بعض الغرضين من السلطات التونسية توقيفها، لكن الوزير التونسي آنذاك محمد العزيز بوعتور رفض ذلك قائلا:[إن ما تنشره المجلة لا يعارض الشرع ولا القانون]، واستمرت المجلة في الصدور[1].

2-2/ مجلة صدى الصحراء(1925):

هي مجلة أسبوعية، تأسست في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر عام 1925م ببسكرة [2]، وهي اللسان المعبر عن جماعة الإصلاح باسم محررها وصاحب امتيازها: احمد بن العابد العقبي، وأيضا الطيب العقبي يعتبر من ضمن المؤسسين لجريدة صدى الصحراء، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى خبرته الصحفية من جهة، والى نشاطه الإصلاحي من جهة ثانية، والى انعدام الجرائد الإصلاحية في بسكرة من جهة ثالثة [3]، كما شارك أيضا في تأسيسها الشيخ محمد العيد آل خليفة والشيخ الأمين العمودي، فكانت هذه المجلة تكتب في بسكرة لتطبع في المطبعة الإسلامية بقسنطينة، وكانت هذه المجلة مطابقة للخط الذي سارت فيه مجلة الشهاب [4]، حيث تبنت مجلة صدى الصحراء قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، حيث كانت جريدة وطنية، إسلامية، أدبية، اجتماعية، إصلاحية، انتقاديه، و كان شعارها:[درء المفسدة قبل جلب المصلحة.] دامت حوالي سنة ثم توقفت نتيجة تفرق شمل أصحابها، وذلك في فيفري1926م [5].

---

[1]-فوزي مصمودي : تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها، المرجع السابق، ص184.

[2]-أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص254.

[3]-احمد مريوش : **المرجع السابق**، ص95.

[4]-عبد القادر قوبع: **المرجع السابق**، ص146.

[5]- أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص ص254-255.

2-3/ جريدة الجزائر (1925م):

انشأ هذه الجريدة الشيخ محمد السعيد الزاهري عام 1925م، أسسها بالجزائر العاصمة، وهي من أوائل الصحف ذات الاتجاه الوطني الإصلاحي، وقد اتخذت شعارها: (الجزائر للجزائريين) [1]، وهذا الشعار قبل تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا وجمعية ج.ع.ج.

حيث كان هذا بمثابة دعوة صريحة إلى الاستقلال ومغادرة الاحتلال الفرنسي للجزائر، أما أسفل عنوانها فقد كتب:(أنشئت لترقية الأفكار وتحريرها وفيها لكل قلب حي الضمير مجال)، أما بخصوص طباعتها فقد كانت تطبع بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، وتصميمها ينجر بالجزائر العاصمة [2].

لكن هذه الجريدة سرعان ما أوقفتها الإدارة الاستعمارية، ولم يصدر منها سوى عدد أو اثنين[3].

2-4/ جريدة البرق(1927م):

بعد تعطيل الإدارة الفرنسية لجريدة الجزائر، اصدر الشيخ السعيد الزاهري جريدة جديدة تحت اسم: (البرق)، حيث برز العدد الأول منها: يوم الاثنين السابع من شهر مارس من عام 1927م بقسنطينة، وهي صحيفة اجتماعية، أدبية، انتقاديه، سياسية، اقتصادية، فكاهية، شعارها:(خدمة الوطن والمصلحة العامة واستثمار المال) [4]، أما كتابها فهم أعلام الإصلاح الزيبانيون، وقد كانت هذه الجريدة تطبع في قسنطينة لتوزع في

---

[1]–أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص258.

[2]– فوزي مصمودي: **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها**، المرجع السابق، ص93.

[3]– أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص258.

[4]–فوزي مصمودي: **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها**، المرجع السابق، ص99.

بسكرة، وأصبحت بعد عددها السابع عشر تطبع بتونس لتوزع ببسكرة وقسنطينة، وذلك بسبب أوضاع الجزائر التي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي [1].

كانت جريدة البرق خاصة في خطبها الافتتاحية مدافعة عن الفكر الإصلاحي المتنور متصدية للطرح التقليدي الذي كانت تقوده بعض الطرق الصوفية مثل: العيليوية [2]، وغيرها من الطرق المنحرفة [3].

وقد نشرت الجريدة مقالا للشيخ زهير الزاهري، بعنوان:[اضمروا خلاف ما اظهروا ففضحهم الله.] ونتيجة أسلوبها الإنتقادي، ساهم في تعطيلها وذلك في شهر سبتمبر عام 1927م، بعد أن رفع الدكتور ابن التهامي والمعمر مورينو، دعوة ضدها فعطلت بحجة أنها: (تثير النزاعات بين الأفراد وتثير الأحقاد) [4].

---

[1]– عبد القادر قوبع : **المرجع السابق**، ص104.

[2]–الطريقة العلوية: وهي الفرع الأخير للطريقة الشاذلية، ينتسب العلويين إلى الشيخ احمد بن مصطفى بن عليوة، ولد هذا الأخير في مستغانم، حيث يختلف في تاريخ مولده، احمد توفيق المدني فيعتبر تاريخ مولده 1867م، أما محمد البوهلي النيال يقول سنة 1873م، ووفاته متفق عليه، هو عام 1934م، استعمل هذا الشيخ وسائل حديثة لبث أفكاره، مثل: شراء مطبعة لزاويته، وأسس صحفا كانت تنشر أفكاره، مثل: لسان الدين، والبلاغ الجزائري، بعد وفاته أصبح أتباعها يؤيدون فرنسا تأييدا ظاهرا وباطن، ودخل هذه الطريقة بعض الفرنسيين المشبوهين، مما أدى برجال ج.ع.م.ج إلى محاربتها، (انظر، أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ص126–127).

[3]–فوزي مصمودي : **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها، المرجع السابق**، ص101.

[4]–عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص104.

2-5/ المساهمة في شراء مطبعة لجريدة الإصلاح (بسكرة):

عرفت الجزائر الطباعة، منذ دخول الاحتلال الفرنسي للبلاد(1830م)، وقد توالى وجود المطابع الأجنبية في الجزائر، بعضها تابع للولاية العامة الفرنسية على الجزائر، وبعضها الأخر ملك للأفراد أو الهيئات الأجنبية.

لم تظهر الطباعة ودور النشر العربية الوطنية، إلا في عام 1896م، عندما أنشأ الإخوان محمد وقدور أبناء السيد مراد التركي "المكتبة العثمانية" في الجزائر العاصمة، وكانت تحتوي على مطبعة لطباعة الكتب، وبعد ح.ع.2 أصبحت الجزائر تحتوي العديد من المطابع مثل: مطبعة الجزائر الإسلامية [1]، مطبعة النجاح [2]، وغيرها من المطابع[3].

وقد قرر المصلحين الزيبانيون بشراء مطبعة لهم، وهذا ما دعا إلى الصحفي التونسي مصطفى بن شعبان، أبناء الزيبان منذ شهر فيفري عام 1926م، لإنشاء مطبعة خاصة بهم، لأنها تمثل حسب قوله:[حركة كبرى في نشر العلم والأدب وإصلاح الأخلاق، وعلاج الأمراض ودواء الأجسام المريضة بالتأخر، والمصابة بالإنحطاط] [4].وبعد مرور

---

[1]-مطبعة الجزائر الإسلامية: أنشاها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وعهد بها إلى الشيخ احمد بوشمال احد أنصاره، واحد أعيان قسنطينة، طبعت المطبعة الإسلامية صحف ابن باديس وهي : المنتقد والشهاب والبصائر، وصدى الصحراء. (انظر أبو قاسم الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص310)

[2]-مطبعة النجاح: تأسست أيضا في قسنطينة سنة 1919م، وصاحباها عبد الحفيظ بن الهاشمي ومامي إسماعيل، ويقول الشيخ المدني عن المطبعة بأنها من أحسن المطابع وأتمها.(انظر:أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص311.)

[3]-تركي رابح : المرجع السابق، ص ص 146-147.

[4]-عبد القادر قوبع: **العلاقة الصحفية بين منطقة الزيبان وتونس(1920م-1934م)**، الملتقى الدولي حول: التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس(1881م-1954م)، جامعة الوادي، الجزائر، 2013م، ص07.

سنتين من صدور العدد الأول لجريدة الإصلاح [1]، للشيخ الطيب العقبي في الثامن من شهر سبتمبر عام 1927م، ونتيجة الظروف الصعبة التي واجهتها الطباعة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي، وحتى تتمكن جريدة الإصلاح من طبع عددها الثاني[2].

قام العلماء والمصلحين وتجار منطقة الزيبان[3]، بتأسيس جمعية هدفها الأساسي جمع الأموال، لشراء مطبعة لطبع جريدة الإصلاح، ومختلف المطبوعات التجارية، وتخصيص فائدتها للعمل الإصلاحي بمنطقة الزيبان ، وقد وقع العقد في شهر جوان 1929م، تحت رقم CH77934، وكان المبلغ المجموع هو(32500فرنك) [4]، وتم شراء المطبعة وسميت بـــ(المطبعة العلمية)، وكان مقرها كما يذكر سليمان صيد بشارع الزعاطشة ببسكرة تحت رقم 25، بإشراف الشيخ الطيب العقبي، وقد جلب لهذه المطبعة مصففا من تونس[5].

تمكنت جريدة الإصلاح بفضل هذه المطبعة، إصدار عددها الثاني في خمسة سبتمبر 1929م، ولكن هذه المطبعة استولت عليها أيادي الإهمال والفساد حسب تعبير احمد توفيق المدني، وذلك بعد انتقال الشيخ الطيب العقبي عام 1930م إلى الجزائر العاصمة نهائيا [6]، ولم تطبع هذه المطبعة، سوي أربعة عشر عددا من جريدة الإصلاح[7].

---

[1]–جريدة الإصلاح: خلفت جريدة صدى الصحراء، أنشاها الشيخ الطيب العقبي، حيث ظهرت هذه الجريدة في بسكرة في سبتمبر 1927م، كانت أسبوعية، لم يطبع منها سوى بعض الأعداد، وحاول العقبي طباعتها في تونس، لكن الإدارة الفرنسية منعتها، (انظر: أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص255)

[2]–فوزي مصمودي : **أعلام من بسكرة، المرجع السابق**، ص104.

[3] –أنظر الملحق

[4]– فوزي مصمودي: **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها**، المرجع السابق، ص ص56–58.

[5]– فوزي مصمودي : **أعلام من بسكرة، المرجع السابق**، ص105.

[6]–أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص312.

[7]–فوزي مصمودي : **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها**، المرجع السابق، ص58.

2-6/ جريدة الوفاق (1838م):

هي ثالث جريدة يصدرها الشيخ محمد السعيد الزاهري، واتخذ من منطقة وهران مقرا لها، وهي جريدة أسبوعية ذات طابع سياسي وانتقادي [1]، صدر العدد الأول منها في الثالث والعشرين من شهر مارس من عام 1938م، وقد ساعده في إدارتها ابن أخته الأديب الشاعر: أبو بكر بن مصطفى بن رحمون [2]، وقد كانت هذه الجريدة تطبع في مطبعة المغرب العربي، هذه الأخيرة أنشاها حمزة بوكوشة سنة 1937م بوهران [3].

كانت هذه الجريدة تنشر غالبا أخبار العرب والمسلمين، على رأسهم القضية الفلسطينية، في هذا يقول رئيس اللجنة العربية لتحرير فلسطين محمد علي الطاهر:

[جريدة تحارب الاستعمار، وتناصر فلسطين بحماسة مشكورة، فنهني الأستاذ الزاهري ونتمنى لجريدة الوفاق الازدهار والانتشار.]

إن مواقف الشيخ السعيد الزاهري في هذه الجريدة، بدت كما يذكر الدكتور محمد ناصر، تشهد بعض التقلبات [4]، لان الشيخ الزاهري اخذ ينتقد بعض رجال ج.ع.م.ج، مثل: الشيخ الإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي وغيرهم، حيث انه في هذه الفترة كانت الجمعية تعيش محنة الخصومة مع الدكتور ابن جلول، واعتقال الطيب العقبي، وخروجه من المجلس الإداري لـــ ج.ع.م.ج، وظهور الحساسيات بينه وبين الشيخ ابن باديس [5].

صدر من هذه الجريدة أربعون عددا حسب الأستاذ سليمان صيد، أما الدكتور محمد ناصر يقول بان آخر عدد لهذه الجريدة هو: سبعة وثلاثين، الصادر بتاريخ: ثلاثون من

---

[1]-أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص258.

[2]-فوزي مصمودي: **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها**، المرجع السابق، ص142.

[3]-أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص312.

[4]-فوزي مصمودي : **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها**، المرجع السابق، ص142.

[5]-أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص258.

شهر جويلية 1940م، وتوجد منها حاليا أعداد متفرقة بالمكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم 3433 [1].

2-7/ جريدة البصائر الأولى (1353ه/1935م):

جريدة أسبوعية، كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، والشيخ السعيد الزاهري، وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين، صدر العدد الأول منها في شوال 1353ه/الموافق لـــ السابع العشرين ديسمبر1935م [2].

كانت الجريدة تنشر العديد من المقالات ، ومن بينها مقالات الشيخ احمد بن ذياب، ومن بين مقالاته الذي نشر في هذه الجريدة، مقاله الذي تناول فيه موضوع التعليم بجامع الزيتونة، حيث نقد الشيخ مناهج الزيتونة العقيمة في التعليم، وكذلك سلوك الطلبة الزيتونيين، وعن ذلك علقت البصائر قائلة:[أما مناهج الزيتونة العقيمة، فقد كان محل انتقاد التونسيين والزيتونيين، قبل انتقاد احمد بن ذياب، وأما سلوك التلاميذ المتهور، فقد شعرت به نظارة الجامع، وبدأت تضيق على الطلبة، وتشدد عليهم المراقبة، وحثت البصائر على أن لا يتخذ من هذا الانتقاد ضجة لصد عن الزيتونة وهجره، فان الرجال الذين قامت عليهم نهضة الجزائر اغلبهم زيتونيين، على رأسهم الإمام عبد الحميد ابن باديس] [3]، كذلك نشر الشيخ بن ذياب قصيدته، في هذه الجريدة بعنوان:[بشائر الربيع]، في العدد مئة وستة(106)، الصادر يوم ثلاثة من شهر الرس عام 1939م.

---

[1]-فوزي مصمودي : **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها، المرجع السابق**، ص ص143-144.

[2]-الشيخ محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج2، ص92.

[3]-الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية : **المرجع سابق**، ص122.

استمرت جريدة البصائر في الصدور إلى غاية قيام ح.ع.2، حيث أوقفتها ج.ع.م.ج وهكذا فقد بقية جريدة البصائر مدة خمس سنوات، نصفها الأول بإدارة الشيخ الطيب العقبي، والنصف الثاني بإدارة الشيخ مبارك الميلي[1].

2-8/ جريدة البصائر الثانية(1947م/1956م):

بعد انتهاء ح.ع.2، عادت ج.ع.م.ج في الظهور برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، حيث أحيت جريدتها السابقة البصائر، في سلسلة ثانية، بإشراف الشيخ البشير الإبراهيمي، استمرت في الصدور قرابة عشر سنوات(من 1947م إلى 1956م) [2]، نشرت هذه الجريدة العديد من المقالات، كما نشرت فتوى للشيخ محمد خير الدين، الذي تمحور حول وجوب طاعة إمامة السلطان محمد الخامس، ملك على المغرب، وبطلان إمامة السلطان المفروض محمد بن عرفة، الذي نصبه الفرنسيون ملك على المغرب، وقد نشرت هذه الفتوى في جريدة البصائر، في العدد 238، بتاريخ الرابع من سبتمبر عام 1953م، وقد أثار ضجة في الأوساط الفرنسية والجزائرية والمغربية، وتناقلتها حتى الصحف العربية.

كذلك نشرت جريدة البصائر في هذه السلسلة، بيان: (اليأس من الحكومة الفرنسية)، للشيخ محمد خير الدين، بين خلاله ظلم هذا المستعمر ووعوده الكاذبة للجزائريين [3].

كما نشرت جريدة البصائر، مقالا للشيخ احمد بن ذياب، الذي بين من خلاله ظلم الغرب للشرق، حيث عنون مقاله بـــ(الظلم المتدن ومفعوله)، ونشرت جريدة البصائر عام 1948م، بقوله:(الحرية والديمقراطية والمساواة، تعد في نظر البعض كتابهم ألفاظا براقة، ينخدع لها الأطفال الكبار من أبناء الشرق، وإلا فان أوربا نفسها لم تعرف لها

---

[1]-الشيخ محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج1، ص248.

[2]- الشيخ محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج2، ص93.

[3]-فوزي مصمودي: **أعلام من بسكرة، المرجع السابق**، ص ص108-109.

مدلولا...)، وقد صور الشيخ احمد بن ذياب، من خلال مقاله غلبة الغرب على المشرق، وضعفه أمام لقوة وعجزه عن التصدي لها [1].

بهذا فان جريدة البصائر، في كلتا السلسلتين، كان لها الدور الكبير في ح.إ.ج، من خلال ما كانت تنشره من مقالات للعلماء المصلحين، وتوقفت عن الصدور، في ح.ت.ج، بعدما طلبت (ج.ت.و)، الانضمام كل الأحزاب والمنظمات الجزائرية إليها [2].

2-9/ جريدة المغرب (1948م/1949م):

أصدرها الشيخ سعيد الزاهري حوالي سنة 1948م [3]، وهي جريدة أسبوعية كانت كتحد للاستعمار الفرنسي وتأكيد منه لوحد الأقطار المغرب العربي، وقد صدرت في الجزائر العاصمة، وبعد الخلافات التي كانت بين الشيخ السعيد الزاهري والقيادة الجديدة لـــ ج.ع.م.ج، أصبحت هذه الجريدة متخصصة لقذف العلماء، على رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي، ونتيجة لنفقات الجريدة، فقد وقع الشيخ السعيد الزاهري في المديونية، اضطر إلى توقيفها، وذلك في ماي 1949م [4].

---

[1]- الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية : **المرجع سابق، ص123.**

[2]-الشيخ محمد خير الدين: **المرجع السابق**، ج2، ص93.

[3]-أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج5، ص271.

[4]- فوزي مصمودي : **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها، المرجع السابق**، ص ص145-149.

خامسا: دورهم في الثورة التحريرية:

شعر الطالب الزيتوني خاصة طلبة الزيبان، منذ إندلاع الثورة التحريرية، بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية بعد الأخرى، والنضال المستديم وقوة الإرادة والنشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي في وطنه، وقد التحق بعض الطلبة بصفوف ج.ت.و، بوسائلهم الخاصة، وقد تطوع بعض الطلبة عسكريا في الثورة الجزائرية [1]، وهناك من تطوع بقلمه، مثل: الشيخ احمد بن ذياب، حيث نشر قصائد تدل على إيمانه بحق الشعب الجزائري في عروبته وفي أرضه، وهذا ما أكده الدكتور عبد الله ركيبي بقوله:[للشيخ بن ذياب قصائد تحمل فكرة الإيمان بالقوة، كوسيلة لإنتزاع الحرية، وأصبحت عقيدة راسخة في نفوس الشعراء من أمثاله، يعكسون إيمان الشعب الجزائري بها...].

من أمثال ما قال الشاعر احمد بن ذياب:

أيها العرب والعروبة دار وإخاء مقدس الاصار

زعزعوا الأرض وأملأوا الجو رعبا وارجموهم بالشعب بالأقمار

بالصواريخ بالقذائف تهوي من عليهم كالوابل المدرار.

كذلك نشرت جريدة البصائر، قصيدة للشيخ احمد بن ذياب بلغ عددها ثمانية وعشرين بيتا، نشرت في فيفري عام 1937م، بعنوان: (خلقنا لنحيى حياة الكرام)، جاء في مطلعها:

أباة الجزائر هذه الجدود تهيب بكم للعلا والخلود

---

[1]-خير الدين شترة : **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900م-1956م)**، المرجع السابق، ج2، ص ص1447-1448.

فهل لسميع لوقع النداء وهل لملب لصوت الجدود [1].

فهبوا بنا للوغى للنضال فما نحن إلا ضحايا الزمن

أولئك آباؤنا في اللحود قضوا شهداء مآسي الوطن [2].

كذلك كان للشيخ نعيم النعيمي دورا في الثورة، حيث يعتبر من الذين جمعوا بين الجهاد بالعلم والفكر وساعد بالسلاح، فقد أيد الشيخ الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، ودعما بشكل سري، وبعدها التحق بجيش التحرير الوطني بالأوراس عام 1957م، حيث عمل الشيخ النعيمي مع الشهيد احمد بن عبد الرزاق حمودة المعروف بسي الحواس [3]، حيث أكيلت لهما مهمت جمع الأموال وتنظيم الولاية السادسة، ونتيجة أعماله حكم على الشيخ النعيمي بالإعدام، من طرف أتباع بن لونيس [4] عام 1957م، لكن الشيخ استطاع الفرار إلى ولاية لمسيلة، وهناك شارك في العديد من المعارك الثورية، وتعرض في إحداها

---

[1]– الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية : **المرجع سابق، ص ص130-131.**

[2]– الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية : **المرجع سابق، ص ص131.**

[3]–احمد بن عبد الرزاق حمودة: ولد عام 1923م ببلدية مشونش ولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم في بلدته كان يهوي الصحافة، عمل في التجارة التمور خاصة بسبب وضعية أسرته المادية، وقد انخرط في حزب الشعب انضم إلى المصاليين عام 1953م، ومن بين المناصب التي تولاها هي: قيادة المنطقة السادسة بعد وفاة قائدها علي الملاح في التاسع والعشرين من شهر ماي 1957م.(انظر: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954م-1962)**، دار علي بن زيد للنشر، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص175-179).

[4]– محمد بن لونيس: ولد في 1912م بمنطقة برج منايل ولاية بومرداس، من عائلة ثرية، مناضل بارز في ح.ش.ج، ثم ح.إ.ح.د، ونظرا لنشاطه السياسي عين عضو في مجلس بلدية برج منايل، وادخل السجن عام 1947م، وعندما اندلعت الثورة الجزائرية، انضم إلى المصاليين، وأصبح ممثل لها في منطقة القبائل، حيث طلب بن لونيس من المناضلين بالمنطقة، القضاء على جبهة التحرير الوطني والثورة، وكانت حركته من اكبر الحركات المناوئة لجبهة التحرير،(انظر: جمعة بن زروال: **الحركات الجزائرية المناوئة المضادة للثورة التحريرية، (1954م-1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م، ص206.

بجروح بليغة، فنقل إلى تونس للعلاج في خريف من عام 1958م، وكلفته قيادة الثورة الجزائرية، بقيام بمهام التوجيه والإرشاد في أوساط الجزائريين المتواجدين بتونس[1].

وكان كان أيضا الشيخ زهير الزاهري فقد ساند الثورة، حيث بصفته أمام، فقد رفض الصلاة على احد الخونة الذي نفذ فيه المجاهدون حكم الإعدام، فما كان من الإدارة الاستعمارية بقالمة، إلا أن نفته إلى مدينة عنابة، وصدر في حقه قرار العزل والنفي بتاريخ عشرة أفريل 1956م، وبقي تحت المراقبة، وهذه من المواقف البطولية التي عرف بها الشيخ زهير الزاهري خلال الثورة، فكان نداء الواجب الوطني أقوي من ملذات الدنيا[2].

كذلك نجد الشيخ محمد خير الدين، الذي انضم هو الأخر إلى صفوف الثورة الجزائرية [3]، وفي عام 1955م، اتصل بالشيخ محمد خير الدين كل من الشهيد عبان رمضان ويوسف بن خدة وسعد دحلب، حيث تدارسوا معه أمر الثورة وآفاقها، وقد كان من نتائج هذا اللقاء، أن أرسل الشيخ محمد خير الدين إلى المغرب الأقصى، ليمثل ج.ت.و هناك، وقد كانت تربطه علاقات وطيدة مع ملك المغرب الخامس، وقد لبث الشيخ في هذه المهمة إلى غاية الاستقلال[4].

ومن الأعمال التي قام بها الشيخ محمد خير الدين في المغرب الأقصى، كانت أهمها:

1-إحصاء الجزائريين العاملين والمقيمين بالمغرب الأقصى، وتوثيق الاتصال بهم وحل مشاكلهم ورعايتهم.

---

[1]-عبد الحليم صيد: **المرجع السابق**، ص ص184-185.

[2]-فوزي مصمودي: **الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ: زهير الزاهري الليالي**، **المرجع السابق**، ص53.

[3]-عبد الكريم بوصفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ج2، ص173.

[4]-فوزي مصمودي: **أعلام من بسكرة**، **المرجع السابق**، ص109.

2-تكوين لجان لجمع الأموال، بصورة منتظمة وتقديمها إلى قادة الثورة الجزائرية [1].

3-إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائري، والمتطوعين للجهاد هناك.

4-الاتصالات السياسية، سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية الموجودة بالمغرب.

5-إنشاء مخازن للعتاد والتموين.

هكذا فقد كان للشيخ دورا كبير في حل عدة مشاكل وقضايا اعترضت الثورة في الأراضي المغربية، منها مشكلة تلك الباخرة، التي وصلت إلى ميناء طنجة محملة بالسلاح، وتعذر الانفراج عنها، فاتصل الشيخ خير الدين بالسلطان محمد الخامس [2]، فاصدر أمرا بمقتضاه تقوم حافلات القوات الملكية العسكرية، بتفريغ الشحنة من الباخرة، ونقلها إلى وجدة، وتسليمها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الوطني [3]، كذلك مثل الثورة في عدة مؤتمرات إقليمية وقارية، بحكم انه عضو في م.و.ث، مثل(مؤتمر طنجة الذي عقد في افريل 1958م، ومؤتمر الرباط 1958م، وطرابلس 1960م) وغيرها، وعاد إلى الجزائر رفقة احمد بن بلة بعد الاستقلال، لبناء الدولة الجزائرية المستقلة [4].

---

[1]-اسعد لهلالي: **المرجع السابق**، ص ص146-147.

[2]-محمد الخامس (1911م-1961م): هو محمد بن يوسف بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني العلوي ابو الحسن المنصور بالله، ولد بالفاس وتعلم بها، وهو ملك المغرب، نفي من طرف الفرنسيين إلى جزيرة اجاكسيو(كوريسيكا)، في 20 أوت 1953م، ثم إلى مدغشقر، وعاد من منفاه في سنة1955م (انظر اسعد لهلالي: **المرجع السابق**، ص145.)

[3]-اسعد لهلالي: **المرجع السابق**، ص147.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ج2، ص174.

خاتمة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل، والمتمثل في دور الطلبة الزيبانيون في الحركة الإصلاحية الجزائرية، ما يلي:

-أن بعد عودة هؤلاء الطلبة إلى الجزائر، كانت تغمرهم الإرادة القوية، والروح الوطنية، والشعور بالمسئولية اتجاه وطنهم، وتغيير ما يجب تغييره في المجتمع الجزائري، وإيقاظه من سباته الفكري والثقافي.

-أن لكل طالب أسلوبه في الإصلاح، حيث انه هناك من جعل قلمه أساس في التغيير والإصلاح، حيث أسسوا الصحف والجرائد ونشروا مقالاتهم الإصلاحية بها، وهناك من اعتمد على الأسلوب العسكري بالانضمام إلى الثورة التحريرية.

- الطلبة الزيبانيون معظمهم دعوا إلى محارب الطرقيين المنحرفين الذين افسدوا المجتمع الجزائري، وعطلوا تقدمهم الثقافي بين الأمم.

-معظم الطلبة الزيبانيون أيدوا الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وساهم كل طالب بطريقته الخاصة.

خاتمة

وفي نهاية هذا البحث المنصب حول موضوع: الطلبة الزيتونيون الجزائريون ودورهم في حركة الإصلاح –طلبة الزيبان أنموذجا–(1900م–1962م)، يمكن أن نستخلص من النتائج وهي كالآتي:

إن الاستعمار الفرنسي بعد احتلال الجزائر عام 1830م، لم يكتفي باحتلال السواحل فقط بل تغلغل إلى داخل الأراضي الجزائرية، حتى وصلت إلى مدينة بسكرة عاصمة الزيبان، وبذلك سقطت الزيبان في أيدي هذا المستعمر في عام 1844م، وهذا ليس طمعا فقط في ثرواتها، بل تحقيق شعارهم وهو" الجزائر فرنسية"، فاعتمدت في سياستها لتحقيق هذا الشعار أساليب عدة منها: طمس الهوية الجزائرية، لكن الفئة المثقفة خاصة الزيبانيون رفضوا ذلك، ففضلوا الهجرة لاستكمال دراستها التي منعوا منها في أرضهم.

يعتبر جامع الزيتونة بتونس مقصد الطلبة الزيبانيون بصفة خاصة، وذلك لكونه الأقرب جغرافيا من جهة، وكونه من أقدم المعاهد التعليمية العربية الإسلامية من جهة ثانية.

يعتبر جامع الزيتونة حامي الدين الإسلامية في هذه الفترة، حيث حمل على عاتقه الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية، وهوعبارة عن جسر ربط بين المجتمعات العربية، خاصة بين التونسيين والزيبانيون.

واصل أغلبية الطلبة الزيبانيون دراستهم العليا بجامع الزيتونة، وتحصلوا على شهادة التحصيل، وذلك بفضل استقبال العلماء والمشايخ التونسيين لهم،وجهد الطلبة في تلقي العلوم والمعارف علي أيدي مشايخ هذا الجامع.

اثر جامع الزيتونة على الطلبة الزيبانيون الذين درسوا به، في عقليتهم، مما جعله يدركون الحقوق الطبيعية للإنسان، أهمها الحرية التي سلبها الاستعمار الفرنسي، وكذلك أرضهم وشرفهم المنتهك منذ دخول الفرنسيون ارض الجزائر.

يعتبر الطلبة الزيبانيون خريجي جامع الزيتونة، بأنهم صهوة المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية، لكونهم ساهموا في إيقاظ ضمير المجتمع الجزائري من سباته، ومحاولة إصلاح ما أفسده المستعمر في سلوك وطبيعة المجتمع الجزائري، خاصة انتهاك المستعمر للدين الإسلامي، ومحاولة القضاء على الهوية العربية الجزائرية الإسلامية.

لقد ساهم طلبة الزيبانيون خريجوا جامع الزيتونة، في العديد من ميادين الحياة الإصلاحية الجزائرية، فبعد عودتهم اتبع كل شخصية في العمل الإصلاحي بطريقته الخاصة، فمنهم من جعل الصحافة وسيلة للإصلاح، ومنهم من جعل مهنة التدريس سواء في الزوايا أو المدارس أو المعاهد التي كانت موجودة بالجزائر، سبيل للإصلاح، وذلك بتكوين أبناء المستقبل، وهناك من انضم إلى الثورة التحريرية وساندها عسكريا.

مهما اختلفت طرق ووسائل العمل الإصلاحي، إلاّ أن هؤلاء الطلبة اتفقوا على إصلاح المجتمع الجزائري، مهما كانت الطريقة المتبع في ذلك.

وعليه فان الفضل الكبير لجامع الزيتونة بتونس، لتكوين هؤلاء الطلبة الزيبانيين سواء من الناحية العلمية والمعرفية، وكذلك تشبعهم بالحركة الإصلاحية من خلال احتكاكهم بالطلبة من مختلف أنحاء العالم المتواجدين بهذا الجامع، وهذا ما انعكس على شخصية الطلبة الزيبانيين، ويظهر ذلك من خلال عملهم الإصلاحي بعد عودتهم إلى الجزائر.

الملاحق

ملحق رقم():

جدول: يمثل تطور عدد الطلبة من الجنوب الشرقي للجزائر نحو جامع الزيتونة بتونس.

الفترة الزمنية	العدد الإجمالي للطلبة
(1900 -1904)م	00
(1905 -1909)م	02
(1910 -1913)م	12
(1915 – 1918)م	09
(1919 – 1923)م	12
(1924 -1925)	42
(1926 – 1929)	51
(1930 -1933)م	65
(1934 – 1939)م	82
(1940 – 1945)م	46
(1946 – 1950)م	92
(1951 – 1954)م	112
(1954 -1956)م	117
المجمـــــــــــوع	642

المرجع: خير الدين شترة: الرحلات العلمية بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس وأثرهما في خصوصية التواصل بين المنطقتين، الملتقى، ص19.

الملحق رقم

(خريطة خاصة تبرز موقع منطقة الزيبان في الصحراء)

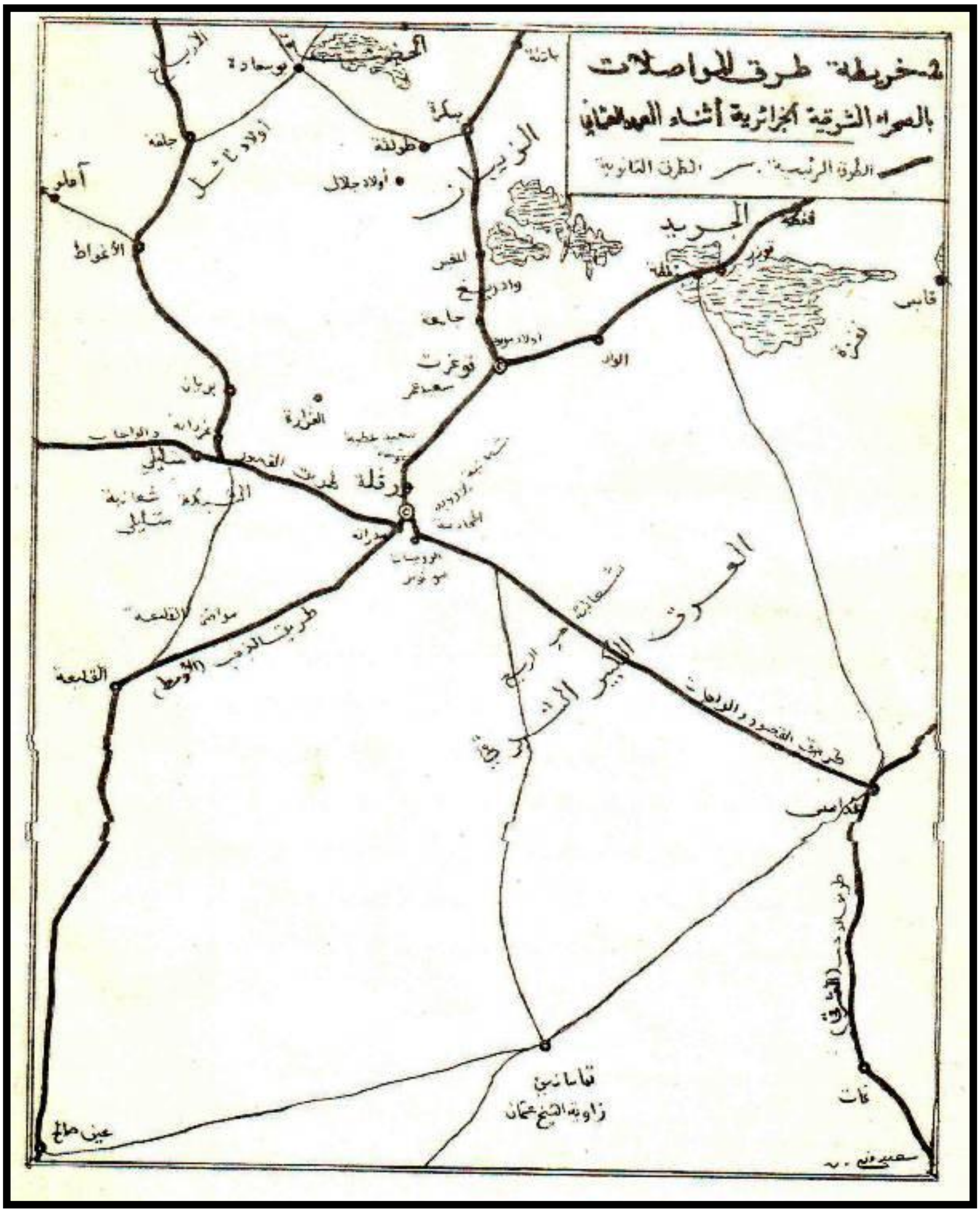

المرجع: مصمودي نصر الدين، **المرجع السابق**، ص179.

الملحق رقم:

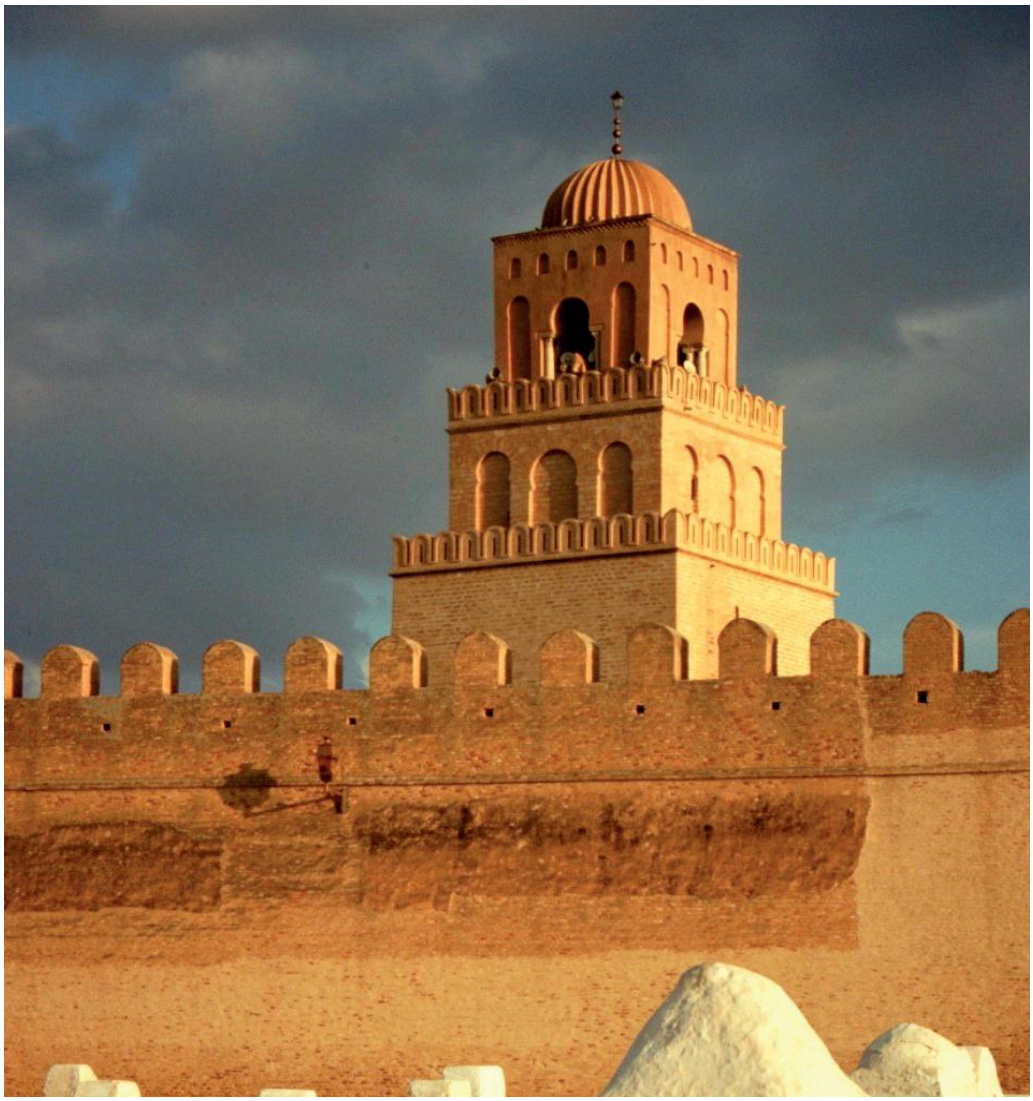

المرجع:

الملحق رقم ():

أوضاع الجزائر التي أدت إلى الهجرة نحو تونس.

المصدر:

الملحق():

3

بلغنا ان رعيت المدينة بخير وهناء مع حكام الدولة غير ان
المرض عندهم هذه السنة كثير والادمي والدواب والصابة عندهم
غاية حامدين الله شاكرين بشر اكره بوغار وقع ظلم كبير من جانب
قاضي القصر وانه ياخذ الرشوة من الخصماء وله يد مع القائد عبد الله
التجار فايد المعاشة وهذا القاضي مع ذالك لم تكن صيرة اجازة
القضاء غير اجازة باش عدل والمتسبب بوابته يوسف
شاوش وكيل الراي والترجمان وكثير من ولوا مثله باكل الدراهم منه
واما باش عدل القاضي المذكور فانه كان قاضيا وعزل وحرمت
عليه التولية فصموه باش عدل عند مزكي

بلغنا ان حكم سور الغزلان بخير هناء وخير غير انه من جانب القاضي
بسوء العرب بوخانه فانه يظلم الناس ويحكم للخصمين معًا وله يد مع
الترجمان الكبير وشاوش البيرو يحي بن عيسى فكل من تولى وظيفة
شرعية او مخزنية الا ويأخذ منه الرشوة واما الترجمان الصغير
فبايلي فانه تزوج بامراة فاحشة من الجزاير وحملها معه الى السور
وصارت تفعل اكثر مما كانت تفعله بالجزاير وهو ياكل الرشوة لمصروفه
ومصروفها ولم يكفه شيء حتى صار يطلب بلسانه القياد واما عبد الله
وكيل المحابس الذي بعين بلقاسم كل من يبلغ بيده مسجونا
وتحقق لحينه ياخذ منه الدراهم ويترك بلحينه ويسقط عنه خدمة
الكور بحيس اليه ومن تمام ذالك انه يكسب ما يزيد على الف راس غنم
وماية بقر خلاف الدواب والحرث مع انه كان مرشالجي وشهريته مع شهرية
خدمة المحابس لم تبلغه الى هذا المكسب

المرجع:

الملحق:

المرجع:

ملحق رقم():

جدول: يمثل تطور عدد الطلبة من الجنوب الشرقي للجزائر نحو جامع الزيتونة بتونس.

الفترة الزمنية	العدد الإجمالي للطلبة
(1900 -1904)م	00
(1905 -1909)م	02
(1910 -1913)م	12
(1915 – 1918)م	09
(1919 – 1923)م	12
(1924 -1925)	42
(1926 – 1929)	51
(1930 -1933)م	65
(1934 – 1939)م	82
(1940 – 1945)م	46
(1946 – 1950)م	92
(1951 – 1954)م	112
(1954 -1956)م	117
المجمـــــــــــوع	642

المرجع: خير الدين شترة: الرحلات العلمية بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس وأثرهما في خصوصية التواصل بين المنطقتين، الملتقى، ص19.

الملحق رقم ( ):

بعض الطلبة الزيبانية التي درست بجامع الزيتونة بتونس.

أحمد بن ذياب

نعيم النعيمي

عبد العلي الأخضري

المغربي الفرفاري

المرجع: خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع السابق**، ج3، ص ص280-293.

الملحق رقم ( ):

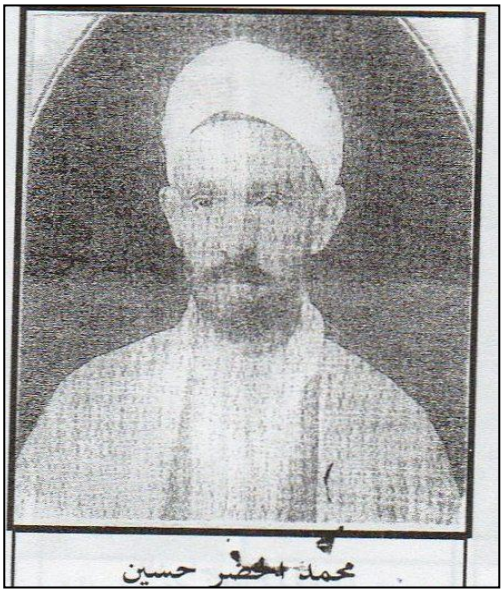
محمد الخضر حسين

محمد السعيد الزاهري

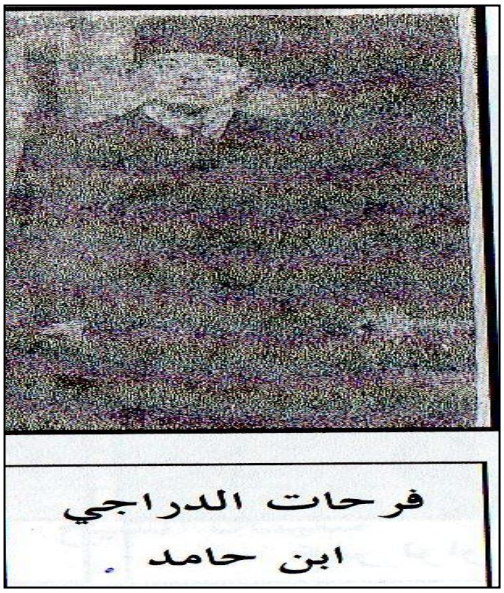
فرحات الدراجي
ابن حامد

الشيخ محمد خير الدين
(1993-1902)

ملحق رقم

قصيدة للشيخ محمد خير الدين بمناسبة احتفال بمدرسة الاخاء ببسكرة:

حللتم بالبلاد حلول غيث ** همى فسفي المرابع والبطاحا
تباشرت المعاون يوم قالوا ** ركاب الحج قد نزلوا صباحا
وكبرت_ الإخاء_وطالبوها ** غداة جبينك الوضاح لاحا
بعود رئيسهم رفعوا رؤوسا ** فيا لك عودت صحبت نجاحا
غيابك روع الفقراء لكن ** إيابك اكسب القلب إنشراحا
وليس البر منك بأن تجازي ** ولا تبغي من المجزى امتداحا
وفي الحرم الأمين لقد روينا ** لجودكم أحاديثا صحاحا
وكم في الخير عندك من أياد ** يعلم جودها الأيدي الشحاحا
وكم في السلم عندك من مزايا ** وتبرز في الوغى شاكي السلاحا
أبا الأيتام والكهف المرجى **ومولى البر عفوا والسماحا
لقد نشر الحجيج لكم خصالا ** ورياها على الأوطان فاحا
(دبابش)إنّ هذا النشئ نشئ ** أناط عليك آمالا فساحا
فأنت الذائد الحامي عرينا ** إذا ما الجهل رام لهم كفاحا
فهل بلغت أنا قد صقلنا ** لحمدكم مقاويلا فصاحا
وأعضاء الجمعية تراهم ** أقاموا الدين والكسب المباحا
فلم ينسوا من الدنيا نصيبا ** وقد حازوا من الدين القداحا
فأحيوا أمة كانت مواتا ** وقادوا بالعلوم لها فلاحا
وكانوا كلهم إخوان صدق ** ولا يشرون بالجد المزاحا
سبل الرشد قد سلكوا سراعا ** فكان لهم غدوا و رواحا
ومن يحمل لواء العلم فينا ** أقام لشكره حقا صراحا

المرجع: اسعد لهلالي: **المرجع السابق،** 202.

ملحق رقم ():

الشخصيات	المبلغ (فرنك جزائري)
الشيخ محمد خير الدين	3500
القريشي بن البشير	3000
الأمين العمودي	2500
مبارك الحمدي	3000
علي بن عمارة	2000
حم بن عبد الله	2500
عبد الرحمن البركاتي	2000
الحسين خراشي	2000
العقبي بن عمارة	2000
الصادق جودي	2000
الحسين بن احمد العلوي	1000
مكي إسماعيل	2000
احمد بن الدراجي	1000
الحفناوي القماري	2000
محمد العيد حم علي	1000
علي دبابش	1000
المجموع	32500 فرنك

الشخصيات التي ساهمت في شراء مطبعة الإصلاح.

الملحق رقم

<u>شروط قبول التلاميذ في السلك الدراسي بمعهد ابن باديس:</u>

1-لا يقبل من التلاميذ الراغبين في الالتحاق بالمعهد إلا من يحسن القراءة والكتابة والعمليات الأربع الحسابية، وكان حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم على الأقل.

2-أن لا يتجاوز سن التلميذ العشرين (20) سنة، ولا يقل على أربعة عشرة (14) سنة.

3-أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه، وان يتعهد وليه بعموم لوازمه ومسؤولياته.

4-أن يكون هذا المطلب مصحوبا بصورتي التلميذ وشهادة ميلاده.

5-أن يكون سالما من الأمراض المعدية.

ملاحظة: التلميذ المتحصل على شهادة الابتدائية من مدارس جمعية العلماء، يقبل في السنة الثانية دون اختبار.

نائب مدير المعهد محمد خير الدين

المرجع: محمد خير الدين:" **شروط قبول التلاميذ بالمعهد ودار الطلبة**"، البصائر، ع284.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

أولا: المصادر والمراجع:

- الإبراهيمي محمد البشير: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي – 1952-1954،** جمع وتوثيق: احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م،** دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

- بلاح بشير: مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1345ه-1359ه/1925م-1940م)، د.ط، عالم المعرفة للنشر، المحمدية، الجزائر، 2013م.

- بن دحمان عبد الله: **من أعمدة الدعوة والإصلاح في الجزائر(الشيخ المولود الزريبي- صفحات من حياته وآثاره)**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م.

- بن رمضان محمد شاوش والغوثي بن حمدان : **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر،** (د.ط)، دار البصائر، الجزائر، 2011م.

- بسكر محمد: **أعلام الفكر الجزائري(من خلال آثارهم المخطوطة)**، طبعة خاصة، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2013م.

- بوطيبي محمد: **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900م-1930م،** دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

- بومعزة عبد القادر: **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين،** دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2016م،.

- بوصفصاف عبد الكريم: **الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس)**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2005م.

- تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)**، ط5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2001م.

- الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية: **من أعلام بسكرة المعاصرين**- محاضرات الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)، طبع بدعم من وزارة الثقافة وإشراف مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2009م.

- الحسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا**، ت: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

- ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

- خير الدين محمد: **مذكرات**، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م.

- درواز احمد الهادي: **الولاية السادسة التاريخية- تنظيم ووقائع (1954-1962م)**، دار هومه، الجزائر، 2009م.

-_____: **العقيد محمد شعباني الأمل....والألم... !**، دار الهومه، الجزائر، 2009م.

- ركيبي عبد الله: **الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الإصلاحي)**، دار الكتاب العربي للنشر، الجزائر، 2009م.

- رمضان صالح محمد: **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة للنشر، الجزائر، 2007م.

- زردوم عبد الحميد: **تاريخ بسكرة الفرنسية 1844م- 1962م**، مطبعة المنار، بسكرة، الجزائر، 2004م.

- زرهوني الطاهر: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

- زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919م-1939م)**، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

-كحول عباس: **زوايا الزيبان العزوزية – مرجعية علم وجهاد**-، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م.

- كواتي مسعود: **شخصيات جزائرية- مواقف وآثار ونصوص**-، دار طليطلة، الجزائر، 2011م.

- السائحي محمد الأخضر عبد القادر: **الشاعر الأديب جلول البدوي-حياته-مؤلفاته-شعره**، منشورات الشائحي، الجزائر، 2008م.

- المدني احمد توفيق: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، الجزائر، 1963م.

- مرادعلى: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر(بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م)**، ت: محمد يحياتن، طبعة خاصة، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

- مريوش احمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومه، الجزائر، 2007م.

- مصمودي فوزي: **الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ: زهير الزاهري الليانى(صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره)**، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

- مصمودي فوزي: **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها (من 1900م إلى 1956م)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م.

- مصمودي فوزي: **أعلام من بسكرة – تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية**- الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر، 2010م.

- مصمودي فوزي: **بسكرة بعيون عربية (الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب والشعراء العرب)**، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011م.

- مياسي إبراهيم: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية – 1837-1934**، دار الهومه، الجزائر، 2009م.

- الميلي بن محمد مبارك: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ت).

- نجود طافر : **ثوار وشهداء من الجزائر**، (د.ط)، دار سحنون للنشر، الجزائر، 2013م.

- صيد عبد الحليم : **معجم أعلام بسكرة**،(د.ط)، دار النعمان، الجزائر، 2014م.

- صيد عبد الحميد: **شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية**، علي زيد للفنون المطبعية، بسكرة، الجزائر، (د.ت).

- عجالي كمال: **الفكر الإصلاحي في الجزائر(الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد)**، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007م.

- علالي محمود :**الحركة الإصلاحية في الأغواط(1916م-1958م)**، صدر بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

- علوي محمد: **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954م-1962)**، دار علي بن زيد للنشر، بسكرة، الجزائر، 2013م.

- فضلاء الحسن محمد: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، (د.ط)، دار الهومه، الجزائر، 2000م.

- قوبع عبد القادر: **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان والميزاب بين سنتي 1920م و1954م**، دار طليطلة، الجزائر، 2013م.

- ساسي إبراهيم: **من أعلام الجنوب**، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

- سعد الله ابوقاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

- _____: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830م-1954)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م،.

- السائحي محمد الأخضر عبد القادر: **الشاعر الأديب جلول البدوي-حياته-مؤلفاته-شعره**، منشورات الشائحي، الجزائر، 2008م.

- شترة خير الدين: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة-1900م-1956م**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

ثانيا: المجلات والدوريات:

- أبي اليقضان: "**موجة الإصلاح الديني**"، البصائر، ع1، السنة الأولى،(27 ديسمبر 1935م).

- السائحي الاخضر محمد :"**معهد ابن باديس**"، البصائر، ع169، (1951).

- المدني احمد توفيق: "**الذكرى 37 لوفاة ابن باديس**"، الأصالة، ع44، السنة السادسة، (افريل 1977م).

- بوسعد الطيب: "**الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا)**"، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، ع15، (2011م) .

- بوعلام عبد العالي: "**الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15، (2011م).

- عيساوي عز الدين: **(القنطرة الجمال والحضارة)**، المجلة الخلدونية، ع07، (جويلية 2010م).

- كرليل عبد القادر :"**المقاومة والحركة الوطنية**"، مجلة المصادر، ع11، (2005م).

- هالي الحفناوي: "**وصف الاحتفال الرائع بفتح مدرسة بسكرة**"، جريدة البصائر، ع1401، (فيفري 1951م)، السنة الرابعة.

ثالثا: المعاجم والموسوعات:

- أبادي الفيروز: **القاموس المحيط**، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، دار صادر، بيروت،2005.

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1999م، مج 3.

- الحميري عبد المنعم محمد: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، 1984م.

- العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

- الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999م، مج11.

- بلقاضي هشام محمد: **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر**، (د.ط)، دار سحنون، الجزائر، 2011م.

- بوزواوي محمد: **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798م إلى 2009**، (د.ط)، دار الوطنية، الجزائر، 2009م.

- بوصفصاف عبد الكريم: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015م، ج1.

- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر (1954م-1962م)**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.

- شرفي عاشور: **معلمة الجزائر-القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

- صيد عبد الحليم: **معجم أعلام بسكرة**،(د.ط)، دار النعمان، الجزائر، 2014م.

- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر(من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)**، دار الأبحاث، الدار البيضاء، الجزائر، 2013م.

- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: **قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة- 1954م-1962**، شركة الزيبان للفنون المطبعية، بسكرة، 2005م.

- مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009م.

- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، مج1، ج3.

رابعا: الملتقيات:

- بوطيبي محمد: **الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية- بين القرنين التاسع والعشرين 1830م، 1930م(الجنوب الشرقي الجزائري نموذجا)**، ملتقى دولي حول: التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس-1881م/1954م، جامعة الوادي، 2013م.

- قوبع عبد القادر: **العلاقة الصحفية بين منطقة الزيبان وتونس(1920م-1934م)**، الملتقى الدولي حول: التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس(1881م-1954م)، جامعة الوادي، الجزائر، 2013م.

خامسا: الرسائل والأطروحات:

- بن باجو احمد: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830م-1954)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر2011ام.

- بن زروال جمعة: **الحركات الجزائرية المناوئة المضادة للثورة التحريرية، (1954م-1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م.

- عناق جمال : **المنشآت المائية وطرق استغلالها في منطقة الزاب الشرقي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، إشراف صالح بن قربة، جامعة محمد خيضر، قسم الآثار الصحراوية، 2009م.

- كحول عباس: **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي – 1849- 1859**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، إشراف بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011م.

- لغشيم مصطفى: **هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والأقصى- دراسة اجتماعية ثقافية(ق 7-9هـ/13-15م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص تاريخ وحضارات، إشراف عبد الحليم بيشي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2013م.

- لهلالي اسعد: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1902م/1993م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م.

- مصمودي نصر الدين: **دور ومواقف العقيد محمد شعباني (في الثورة وفي مطلع الاستقلال) 1954م-1964م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قي التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، إشراف بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010م.

سادسا: المراجع باللغة الاجنبية:

-.Abd El Hamid zerdoum , Les français a biskra (1844-1862).

- LABBE JEAN HORABIELLE: BISKRA ET LES OASIS ENVITROANTES , AuGuSTIN CHALLAMEL EDITEUR, paris, 1899.

-Charles André Julien ,L'Afrique du Nord en marche, remé Juliard, paris.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

المواضيع	الصفحة
آية قرآنية.	
شكر وعرفان.	
إهداء.	
مقدمة.	
الفصل التمهيدي:معطيات حول منطقة الزيبان وجامع الزيتونة	
أولا: الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان	
1-الزاب لغة.	
2-الزاب اصطلاحا.	
3-الموقع الجغرافي العام لمنطقة الزيبان.	
ثانيا:الاوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان.	
1-الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان.	
2- الأوضاع الثقافية لمنطقة الزيبان.	
ثالثا:دوافع هجرة الجزائريين إلى تونس.	
1-الدوافع الاقتصادية والاجتماعية.	
2-الدوافع الدينية.	
3- وفرة المراكز العلمية والفكرية.	
رابعا: وفرة المراكز العلمية والفكرية.	
1-التعريف بجامع الزيتونة.	
2-مراحل التعليم بجامع الزيتونة.	
الفصل الأول: ابرز خريجوا جامع الزيتونة من منطقة الزيبان.	
تمهيد.	
أولا: طلبة الزاب الأوسط.	
1-احمد بن ذياب.	

2-خمار محمد بلقاسم.	
3-البرناوي عمر.	
ثانيا: طلبة الزاب الظهراوي.	
1-مكي بن عزوز.	
2-الخضر بن الحسين.	
3-محمد خير الدين.	
4-الدراجي فرحات.	
5-مغربي علي.	
ثالثا: طلبة الزاب الشرقي.	
1-الاخضري عبد العلي.	
2-النعيمي نعيم.	
رابعا: طلبة الزاب الغربي.	
1-محمد السعيد الزاهري.	
2-محمد الهادي السنوسي.	
3-زهير الزاهري.	
خاتمة الفصل.	
الفصل الثاني:إسهامات الطلبة الزيبانيون الزيتونيون في الحركة الإصلاحية	
أولا: تعريف الحركة الإصلاحية ونشأتها في الجزائر.	
ثانيا: دورهم في المجال الديني.	
ثالثا: دورهم في المجال التربوي والتعليمي.	
رابعا: دورهم في المجال الصحفي.	
خامسا: دورهم في الثورة التحريرية.	
خاتمة الفصل.	
خاتمة.	
الملاحق.	

قائمة المصادر والمراجع.	
فهرس الموضوعات	